

جامع الخضراء وأوقافه في مدينة نابلس من الفترة المملوكية وحتى وقتنا الحاضر

Al- Khadraa` Mosque and it's Awqaf in Nablus City from the Mamluk Period until Now

عبد الرحمن المغربي

Abdul Rahman Al Mughrabi

جامعة القدس المفتوحة. منطقة نابلس التعليمية. نابلس. فلسطين.

بريد الكتروني: amughrabi@qou.edu

تاريخ التسليم: (٢٠٠٧/٤/٢). تاريخ القبول: (٢٠٠٨/٢/٢٧)

ملخص

تتناول هذه الدراسة تاريخ وأوضاع جامع الخضراء في مدينة نابلس القديمة، والذي يعود تعميره إلى الفترة المملوكية. وقد تم الحديث في هذه الدراسة ضمن محاور ثلاثة، الأول موقع الجامع، وتاريخ البناء، والأقسام المعمارية له، والثاني مناقشة أوقاف الجامع، وأقسام هذا الوقف، وإدارته، وموارده ومصروفاته، والثالث التعديلات على هذا الجامع وأراضيه الوقفية، وهي نوعان: تعديلات جيش الاحتلال الإسرائيلي وغيرها، وتعديلات بعض المواطنين من مدينة نابلس الذين سيطروا على قسم كبير من أراضيه الوقفية. وقد اعتمدت الدراسة على الزيارات الميدانية للموقع والمقابلات الشخصية مع المعنيين، وملفات الأوقاف وسجلات المحاكم الشرعية، وما دونه الرحالة المسلمون عن الجامع.

Abstract

This study investigates the history and status of Al-Khadhraa' Mosque in the old city of Nablus, This mosque dates back to the Mamluk period. This study talked about three themes. In the first theme, the researcher talked about the location of the mosque, its date of building and its architectural divisions; in the second theme, he discussed the awqaf of the mosque, the divisions of these awqaf and their management, resources and expenses; and in the third theme, he talked about the encroachments on this mosque and its waqf lands. Such encroachments are two types: public encroachments the first of which is the Israeli

occupation; and the private encroachments by some citizens of Nablus City who dominated a great part of its waqf land. The study depended on field visits to the site, personal interviews with concerned people, the files of the awqaf, the records of Sharia Courts and on what the Muslim travelers wrote about the mosque.

المقدمة

اعتبرت فترة المماليك البحرية (٦٤٨ - ٧٨٤هـ/ ١٢٥٠ - ١٣٨٢م) العصر الذهبي للعمارة الإسلامية بشكل عام، وكانت فلسطين من المناطق التي منحت عناية خاصة، لمقدساتها المتمثلة في القدس الشريف والخليل، وموقعها الهام على الطريق بين جناحي الدولة في بلاد الشام ومصر، وتعرضها للعديد من الغزوات الخارجية وخاصة غزو الفرنجة والمغول، وهذا الاهتمام أدى إلى إقامة العديد من المباني العمرانية الدينية والتجارية والعسكرية فيها^(١).

ومن البنايات الدينية المملوكية في مدينة نابلس جامع الخضراء الذي يعتبر نموذجاً للجوامع مملوكية الطراز، التي لم يبق منها سوى القليل في فلسطين نتيجة عوامل عديدة منها: سياسة الهدم والتدمير التي مارسها الاحتلال بهدف طمس الوجه العربي الإسلامي لفلسطين، إضافة إلى الإهمال، وانعدام التأهيل من قبل المؤسسات الرسمية المسؤولة، مما أسهم في تدمير عدد منها، وترك قسم منها نهباً للخراب.

ويحوي هذا الجامع موروثاً تاريخياً يعود إلى الفترات السابقة للإسلام، إضافة إلى عناصر معمارية إسلامية تحدث عنها تقرير رئيس قسم الآثار الإسلامية في القدس "يوسف الننتشة" عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، جاء فيه: "إن هذا المسجد يعتبر من أجمل مساجد مدينة نابلس، حيث تمتزج فيه فنون البناء المحلية مع التقاليد المعمارية العربية الأصيلة، وهو بحق تحفة معمارية رائعة تتسم بالبساطة والجمال والرونق، وهناك ناحية هامة ورئيسية تتعلق بهذا المسجد وهي خلوه وبعده عن العناصر المعمارية الأثرية الأجنبية، حيث أن جميع عناصر هذا المسجد إسلامية الطابع عربية بحتة، تنبع من واقع حضارتنا وميزاننا البنائية..."^(٢).

وواقع أن الحالة الأمنية السيئة في فلسطين، والاعتداءات المتكررة على هذا الجامع، وعلى أراضيه الوقفية، وحالة الإهمال التي يعاني منها، دفعتني لطرح هذا الموضوع كنموذج لهذه الاعتداءات الصارخة وغير المبررة.

(١) عن المباني المملوكية في فلسطين، راجع: العلمي. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل. ج ٢. ص ٧٧- ١٠١. // العسلي. فلسطين في كتابات عبد الله مخلص. ص ٢١٤- ٢٧٧. // المماليك. الموسوعة الفلسطينية "القسم العام". ج ٤. ص ٥٣٣- ٥٤٣.

(٢) مديرية أوقاف نابلس. (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م). ملف جامع الخضراء. رقم ٧٢١٣. وثيقة رقم م أ ق / ١٩٩ / ٢٤٢/٥٢.

كما أن المخاطر والتهديدات التي يتعرض لها هذا الجامع من جانب القوات الإسرائيلية، التي هدّدت بهدمه أو الاستيلاء عليه منذرعة بحجج أمنية تارة، ووجود مقام يعتقدون بقديسيته تارة أخرى، إضافة إلى جهات محلية أخرى داخل مدينة نابلس إسلامية أو غيرها تهدد وجوده، وتستولي على أراضيهِ الوقفية، أسهمت في العمل على إخراج هذه الدراسة.

وتهدف هذه الدراسة إلى توثيق هذا المعلم التاريخي، وتسليط الضوء عليه، وتوجيه دعوة لمديرية الأوقاف للقيام بواجبها نحوه والعمل على صيانتته والحفاظ عليه، ومتابعة قضايا أوقافه التي تعاني من الإهمال والسيطرة عليها، وبذل المزيد من الجهود لاستثمار أراضيهِ الوقفية وتطويرها، وزيادة ريعها بدلا من الخراب واللامبالاة اللذين تعاني منها.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور، تحدثت في المحور الأول عن موقع الجامع غرب البلدة القديمة من نابلس، وتاريخ البناء، وأقسامه وأهمها الرواق وصحن الجامع والمنذنة ومرافقه. في حين تم الحديث في المحور الثاني عن أوقاف الجامع المكونة من وقفيات البستان، وأرض القطان^(١)، والدكان الواقعة في البلدة القديمة من نابلس كذلك. وعن أقسام هذا الوقف وإدارته ووارداته ومصروفاته. وخصصت المحور الثالث للحديث عن التبعديات على الجامع من قبل قوات الاحتلال، ومطالبة الطائفة السامرية بحجر عليه نقوش سامرية في أساس المنذنة. والتبعديات الخاصة على الأراضي الوقفية، وسيطرة بعض المواطنين على قسم كبير من الأراضي الوقفية.

وقد حوت الدراسة توثيقاً بالصور للأقسام المعمارية للجامع والاعتداء عليه، ومخططات للأراضي الوقفية تبين التبعديات عليها والتوسع والامتداد في هذه الاعتداءات على مدار نصف قرن تقريباً، كما خلصت إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على سجلات المحاكم الشرعية في كل من القدس، ونابلس، وملف الجامع في مديرية الأوقاف بمدينة نابلس، وملفات بلدية نابلس، وملفات الطابو في هذه المدينة كذلك، ولكن اختفاء بعض الوثائق المهمة من ملف الجامع في مديرية الأوقاف بسبب الإهمال، أو السرقة المتعمدة لها بهدف طمس معالم بعض الحقائق، دفعني للبحث والاطلاع على صور الوثائق المفقودة في مركز المصغرات الميكروفلمية في الجامعة الأردنية.

كما اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر الأولية مثل الرحلات التي قام بها عدد من الرحالة المسلمين الذين زاروا مدينة نابلس والجامع في طريقهم إلى مدينة القدس، وعلى الزيارات الميدانية العديدة للجامع، والمقابلات الشخصية مع المعنيين بموضوع الدراسة.

(١) القطان: "اقطان"، كلمة عامية تطلق على جزء من أرض الجبل مهده ومهيا لغرس الأشجار، وزراعة الحبوب المعروفة بالقطاني أو القطينة كالقول والعنيس وغيرها، ويكون له جدر استنادية لمنع انجراف التربة. للمزيد راجع: ابن منظور. لسان العرب. ج ١٣. ص ٣٤٣ - ٣٤٥.

أولاً: التطور العمراني

أ. الموقع

يقع جامع الخضراء غرب البلدة القديمة بمدينة نابلس^(١)، في الزاوية الجنوبية الغربية من حي الياسمينية - أحد الأحياء الغربية من مدينة نابلس القديمة -^(٢) بالقرب من عين العسل^(٣)، ويحده من الشمال المنازل التي يسكنها آل شرف - وهي إحدى عائلات مدينة نابلس -، والمقامة على الأراضي الوقفية التابعة للجامع، ومن الجنوب أراضي محمود الكوني^(٤)، ومن الشرق أرض الجامع الوقفية حوض (٢٤: ٢١)، القسيمة رقم (٣٧ أو ٢/٢)^(٥)، ومن الغرب طرق عامة معبدة^(٦).

ب. تاريخ البناء وتسميته

تم تأسيس جامع الخضراء على أنقاض كنيس سامري في عهد الخليفة العباسي المعتصم (ت عام ٢٢٧هـ/ ٨٤١م)، حيث شهدت فترة هذا الخليفة عدم استقرار في أحوال الطائفة السامرية^(٧) في مدينة نابلس^(٨)، ويبدو أن تحويله إلى جامع قد ارتبط بتراجع أعداد الطائفة السامرية تبعاً لمجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية.

- (١) عن موقع الجامع بالنسبة للبلدة القديمة، راجع مخطط البلدة القديمة في نابلس ملحق رقم (١).
- (٢) النمر. تاريخ جبل نابلس والبلقاء. ج ٢، ص ٥٦٠.
- (٣) عين العسل: ينبع للمياه في البلدة القديمة من نابلس، وتتجمع مياهها من السفح الشمالي لجبل جرزيم. سجل أوقاف مساجد نابلس. (١٣٨١هـ/ ١٩٠٠م). مؤسسة أحياء التراث الإسلامي، سجل رقم ١٢/٢٠١٨/١٤. ص ٣٠. // النمر. تاريخ جبل نابلس والبلقاء. ج ١. ص ٥٣ - ٥٤. وقد زارها الرحالة عبد الغني النابلسي عام ١١٠٩هـ/ ١٦٨٩م، ونظم فيها شعراً. النابلسي، الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية. ص ٣٤٤.
- (٤) عائلة الكوني: عائلة نابلسية، سكنت منطقة راس العين، وتفرع من هذه العائلة ثلاثة فروع هي آل حجازي، وعائلة كيلون، وعائلة الكوني. النمر. تاريخ جبل نابلس والبلقاء. ج ٢. ص ٧٧.
- (٥) بخصوص حوض (٢١: ٢٤) وقسائمه، راجع مخطط رقم ٢، ص ١٤.
- (٦) زيارة ميدانية للجامع بتاريخ: (١٤٢٧/٧/٧ هـ - ١٤٢٧/٨/١ م).
- (٧) الطائفة السامرية: يسود الاعتقاد أن السامرة من بقايا القبائل التي جلبها الملك الأشوري سرجون الثاني عام ٧٢٢ ق. م، من بابل وسوريا وأسكنهم نابلس بدل الإسرائيليين القادمين، في الوقت الذي يجزم فيه السامريون أنهم ينحدرون من ثلاثة أسباط من بني إسرائيل، وهم: "لاوي، أفرايم، منشي"، ويؤمنون بقدسية جبل جرزيم "الطور، البركة" جنوب نابلس ويتخذونه قبلة ومحلاً لهم، والتوراة لديهم هي الأسفار الخمسة التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام. العهد القديم، سفر الملوك الثاني ١٧: ٢٤. // السامري. الموجز في تاريخ وأعياد وعادات الطائفة السامرية. ص ١ - ١٣. // النمر. تاريخ جبل نابلس والبلقاء. ج ٢، ص ٤٦ - ٥١.
- (٨) شهدت فلسطين في نهاية عهد المعتصم ثورة المبرقع اليماني عام ٢٢٧هـ/ ٨٤١م، وكانت رداً على التهميش الذي عانت منه في الفترة العباسية، واضطهد المبرقع الطائفة السامرية، واعتدى على كاهنهم الذي توفي من جراء هذا الاعتداء. عن ثورة المبرقع راجع: الطبري. تاريخ الطبري. ج ٧. ص ٣١٢ - ٣١٤. للمزيد عن حالة الطائفة السامرية خلال الفترة العباسية. راجع: أبو الفتح السامري. حولية أبو الفتح السامري. ص ١٨٠ - ١٨٦. // عثمانة. فلسطين في خمسة قرون. ص ٢٤٦ - ٢٤٨.

وتشير مصادر الطائفة السامرية، إلى أن جامع الخضراء أقيم على أنقاض كنيس سامري 'بني في منطقة عرفت باسم "حلقة الشادي" أي "قطعة الحقل"، في المكان الذي حزن فيه سيدنا يعقوب عليه السلام على فقد ابنه سيدنا يوسف عليه السلام بعد أن ألقاه أخوته في جب للمياه عرف تاريخيا باسم جب يوسف أو بئر يعقوب^(١).

وأطلقوا على هذا الكنيس اسم: "الحضرة" أي حضرة سيدنا يعقوب عليه السلام حيث كان ينزل عليه الوحي، ولا تزال بقايا الكهف الذي حزن فيه سيدنا يعقوب إلى جوار الجامع، ويعرف باسم غار حزن يعقوب^(٢)، وارتبطت تسمية الخضراء بأسطورة تنص على أن ملكا وثنيا حاول الزواج من ابنة سيدنا يعقوب عليه السلام بالقوة، فطلب منها والدها أن تدعو ربها لمساعدتها، وبالفعل سقط العريس ليلة الزفاف ميتا قبل أن يمسه، وهكذا حافظت على عذريتها وسميت "الخضراء" أي التي لم تمس^(٣).

ويبدو أن الجامع أخذ اسمه من المنطقة المحيطة به، حيث تكثر الأشجار والمزروعات والمياه الوفيرة، وكانت المنطقة المحيطة به موقعا مأهولا في الفترات التي سبقت الفتح الإسلامي لهذه المدينة عام ١٥هـ/٦٣٦م، عرفت باسم تل الحلو^(٤).

(١) الجب: حفرة كبيرة عميقة في الأرض لجمع المياه، ولم توضح الكتب المقدسة والمصادر التاريخية مكان الجب الذي ألقى فيه سيدنا يوسف عليه السلام بالتحديد، هل في شرق مدينة نابلس، أو بالقرب من تل دوثان على بعد (٣) كم شرق بلدة عرابية في محافظة جنين، أو في قرية سنجل على الطريق بين نابلس والقدس، أو على بعد (٢) كم شمال طبرية. راجع: الكتاب المقدس. العهد القديم، سفر التكوين. ١٤: ٣٧-٣٤. // العهد الجديد إنجيل يوحنا. ٤: ٥ - ٢٤. // الهروي. كتاب الإشارات إلى معرفة الزيارات. ص ٢٤. // عبد الملك. قاموس الكتاب المقدس. ص ١٥١ و ٣٧٩ و ١٠٧٥؛

Abu Mustafa. The Trade Routes in Palestine During The Mamluk Period. P.110.

(٢) الدباغ: بلادنا فلسطين. ج ٢. ص ٢٢٢. // مقابلة مع الكاهن عبد المعين صدقة السامري. "٧٥ عاما". (٢٠/١٢/١٤٢٧هـ - ١١/١١/٢٠٠٧م). مدينة نابلس.

(٣) كنعان. الأولياء والمزارات الإسلامية في فلسطين. ص ٢٥٥ - ٢٥٦.

(٤) تل الحلو: يقع شمال جامع الخضراء، وكان الموقع قرية سامرية صغيرة عرفت باسم "مامرتا" أو "معبرتا" قرية البركات، طعى فيها الوجود السامري (٣٣٣ - ٦٣ ق.م)، وفي شرق المدينة الحالية موقع مدينة شكيم التي تعود للفترة الكنعانية (ق. ٣ ق.م)، والموقعان تم تدميرهما على يد "يوحنا هركلير" القائد المكابي بين عامي ١٢٧ - ١٠٧ ق.م، الذي منع السمرة من الصعود والتعبد على جبل جرزيم، وفي موقع تل الحلو أجريت حفريات أثرية تم العثور فيها على أبنية تعود للفترة اليونانية، أما الرومان الذين دخلوا فلسطين عام ٦٣ ق.م فقد أقاموا مدينة نابلس "فلافيا نيوبولس" Colonai Flavia Neapolis على يد الإمبراطور الروماني فسبسيان "Vespasian" عام ٧٢م. الفني. نابلس في الحضارتين اليونانية والرومانية. ص ١٣٠، ٤١٣؛

Avi-Yonah. "Nablus". E. J. Vol. (12). 744-745. // Avi-Yonah. "Shechem". E. J. (14). 1330-1333. // Stern. Between Persia and Greece. p.442.

ودلت الحفريات الأثرية^(١) التي أجريت قرب الجامع على وجود مبنى له استخدامات دينية^(٢)، وتذكر الروايات السامرية أنهم استردوه مرة أخرى بعد تحويله إلى جامع^(٣)، ويمكن أن يكون ذلك مرتبطاً بالمعاملة الحسنة التي عاشوها زمن الدولة الفاطمية، حيث وردت أصداؤها في رسالة سامرية تعود للقرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي تظهر مدى الرفاهية والنفوذ اللذين وصلوا إليها خلال تلك الفترة^(٤)، ولكن هذه المعاملة لم تدم طويلاً فقد عانوا كثيراً في عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله^(٥) التي اتسمت سياسته بالتناقض في التعامل مع أهل الذمة.

وفي فترة سيطرة الفرنجة على الشرق، وبعد احتلالهم مدينة نابلس عام ٤٩٢هـ/ ١٠٩٩م^(٦)، عانت هذه المدينة من الاضطهاد وسياسة التنصير الإجباري^(٧)، حيث تم تحويل هذا الجامع إلى كنيسة^(٨)، وبعد أن استعاد المسلمون فلسطين، دخلوا مدينة نابلس إثر معركة حطين عام ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م^(٩)، قاموا بإعادة المسجد إلى سابق عهده، ولكن الكوارث الطبيعية والزلازل عام ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م التي هدمت معظم المدينة، وهجمات الفرنجة عليه عام

(١) أجريت حفريات متقطعة في الموقع بين عام ١٣٩٠-١٤٠٣هـ/ ١٩٧٠-١٩٨٢م - بإشراف: "إبراهيم الفني" مدير دائرة آثار نابلس سابقاً - قرب جامع الخضراء، دلت على وجود بناء حجري قياساته (١٦-٢٠، ٢م) وله بوابة للدخول من الجهة الغربية، وعثر كذلك على بقايا فسيفساء ملونة، وبقايا مشاوي لحوم تشبه المشاوي التي يستخدمها السامريون في طقوسهم، وتم تحديد الفترة الزمنية لهذه القطع الأثرية بين عامي ١٠٠-١٠٧ ق.م. الفني. تاريخ نابلس في الحضارتين اليونانية والرومانية. ص ٤١٤-٤١٥.

(٢) تتحدث الروايات السامرية عن كنيس سامري في الموقع من بناء الكاهن عقبن بن أليغاز سنة ٤٧٣٥ لبدء الخليفة التي تصادف القرن الرابع الميلادي، على قطعة أرض اشتراها يعقوب عام ٣٦١م. مقابلة مع الكاهن عبد المعين صدقة السامري "٧٥ عاماً". ١٤٢٧/١٢/٢٠هـ-٢٠٠٧/١/١١م. مدينة نابلس. // الفني. نابلس في الحضارتين اليونانية والرومانية. ص ٤١٤. الدباغ. بلادنا فلسطين. ج ٢. ص ٢٢٢.

(٣) يبدو أن السامريين حولوه إلى كنيس في عهد الخليفة الفاطمي العزيز الذي حكم بين عامي ٣٦٥-٣٨٥هـ/ ٩٧٥ - ٩٩٢م، ووزيره اليهودي أبو الفرج بن كلس، وواليه على فلسطين السامري. "تقوى" بن اسحاق. التظلي. رحلة بنيامين التظلي. ص ١٨٨-١٨٩. // عثمانة. فلسطين في خمسة قرون. ص ١٦١.

(٤) التظلي. رحلة بنيامين التظلي. ص ١٨٩. // صاحب. السامريون. ص ٩٣.

(٥) الحاكم بأمر الله: خليفة فاطمي تولى الحكم عام ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م، كان شخصية غريبة الأطوار، واتبع في حكمه سياسة متناقضة، فقد تسامح بشكل واضح مع أهل الذمة، ثم لم يلبث أن غير هذه السياسة وبالف في اضطهادهم، حيث أمر عام ٤٠٠هـ/ ١١٠٩م بهدم عدد من الكنائس منها كنيسة القيامة، وألزم أهل الذمة بلبس الغيار وهو شارة تميزهم عن المسلمين، توفي عام ٤١١هـ/ ٤٢٧م. المقرزي. اتعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء. ج ٢. ص ١٢٣-١٢٤. // حسن. تاريخ الدولة الفاطمية. ص ٢٠٦.

(٦) الصوري، ولهم الأعمال المنجزة فيما وراء البحار. ج ١. ص ٤٥٣. // البيشاوي. نابلس في عصر الحروب الصليبية. ص ٤٨.

(٧) ابن منذر. كتاب الاعتبار. ص ١٣٨-١٤٠. // صاحب. السامريون. ص ٩٥.

Benvenisti, *The Crusaders in the Holy Land*. P 165.

(٩) الأصفهاني، العماد. الفتح القسي في الفتى القدسي. ص ١٩٩. // ابن شداد. النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية. ص ١٣٢.

١٢٥٦هـ/١٢٥٨م^(١)، تركت آثارا سلبية على المدينة، وعلى الحالة المعمارية للجامع، مما دفع أولي الأمر باتجاه تعميره في عهد السلطان قلاوون^(٢).

وفي الفترة العثمانية زار الجامع عدد من الرحالة منهم: أوليا درويش محمد جلبلي (ت عام ١٠٩٠هـ/١٦٧٩م) الذي مر بمدينة نابلس وهو في طريقه لزيارة القدس عام ١٠٥٩هـ/١٦٤٩م^(٣)؛ وعبد الغني بن إسماعيل النابلسي (ت عام ١١٤٣هـ/١٧٣١م) الذي زار مدينة نابلس عام ١١٠١هـ/١٦٩٠م، وأشار إلى الحالة المعمارية السيئة للجامع^(٤)؛ كما زاره الرحالة مصطفى أسعد اللقيمي (ت عام ١١٧٨هـ/١٧٦٤م)، عام ١١٤٣هـ/١٧٣٠م، وأشار إلى خلوة صوفية^(٥) فيه عرفت بخلوة المحزون^(٦).

وعندما هاجم الشيخ ظاهر العمر^(٧) مدينة نابلس عام ١١٨٥هـ/١٧٧١م، أصابت قذيفة مدفعية الجزء العلوي من المئذنة، وأصلحه الشيخ ظاهر شرف عام ١٣١٥هـ/١٨٩٧م^(٨).

(١) أبو شامة. تراجم رجال القرنين السادس والسابع الهجريين. ص ٢٠. //اليونيني. ذيل مرآة الزمان. ج. ١. ص ١٥٧.

(٢) المنصور سيف الدين أبو الفتح قلاوون: سلطان مملوكي تولى الحكم عام ٦٧٨هـ/١٢٧٩م، حرر طرابلس من الفرنجة عام ٦٨٨هـ/١٢٨٩م، وتوفي عام ٦٨٩هـ/١٢٩٠م، وكان ابنه علاء الدين وليا للعهد حتى عام ٦٨٧هـ/١٢٨٨م حيث مرض وتوفي، وخلفه أخوه الأشرف خليل الذي حرر عكا من الفرنجة عام ٦٩٠هـ/١٢٩١م. ابن عبد الظاهر. تشریف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور. ص ٥٤- ١٨١. // ابن حبيب. تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه. ج. ١. ص ٤٨- ١٢٨.

Rabie, Kalawun. E I2. (IV). p484-486.

(3) Evliya Tshelebi. (1942). "Travels in Palestine". Q.D.A.P. (VIII). 139.

(٤) النابلسي. الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية. ص ٣٤٤- ٣٤٥.

(٥) الخلوة: المكان الذي يختلي فيه الصوفي للرياضة الروحية والتعبد والمناجاة بعيدا عن الناس. القشيري. الرسالة القشيرية. ص ٢٩٨- ٣٠٥. // عطية الله. القاموس السياسي الإسلامي. ج ٢. ص ٢٧٧، وقد شاع التصوف في مدينة نابلس خلال الفترة المملوكية، وبداية الفترة العثمانية، ووجد فيها عشرون زاوية لأتباع الطرق الصوفية المختلفة كالرفاعية والقادرية والدسوقية. النمر. تاريخ جبل نابلس والبلقاء. ج ٢. ص ٣٥.

(٦) اللقيمي. كتاب مواضع الأنس يرحتلى لؤادي القدس. ص ١٦٨- ١٦٩.

(٧) الشيخ ظاهر العمر: ينتمي إلى قبيلة الزبادنة التي استقرت في منطقة الجليل وصفد شمال فلسطين خلال القرن ١٢هـ/١٨م، وثبت حكمه في صفد وطبرية، واعترفت به الدولة العثمانية واليا على عكا عام ١١٦٤هـ/١٧٥٠م، واستقل بفلسطين عن الدولة العثمانية عام ١١٨٢هـ/١٧٦٨م، مستغلا انشغالها في الحرب مع روسيا، ولما انتهت الحرب عام ١١٨٨هـ/١٧٧٤م، تفرغت له الدولة العثمانية وحاصرت عكا، حيث انتهت دولته وقتل عام ١١٩٦هـ/١٧٨٢م. السامري. ظاهر العمر وحكام جبل نابلس. ص ٢- ٥. // صافي، ظاهر العمر الزيداني. ص ٥- ٤٠.

(٨) النمر. تاريخ جبل نابلس والبلقاء. ج ٣. ص ٩٢.

وفي فترة الانتداب البريطاني كان الجامع بمثابة زاوية صوفية للطريقة القادرية^(١)، ومزار عرف بمقام "ستنا الخضراء" تتم زيارته يوم عاشوراء، وعلقت على حيطانه الأدوات الموسيقية للدرأويش، وساد الاعتقاد أن "حجابا" من خادم هذا المزار يشفي من العقم^(٢).

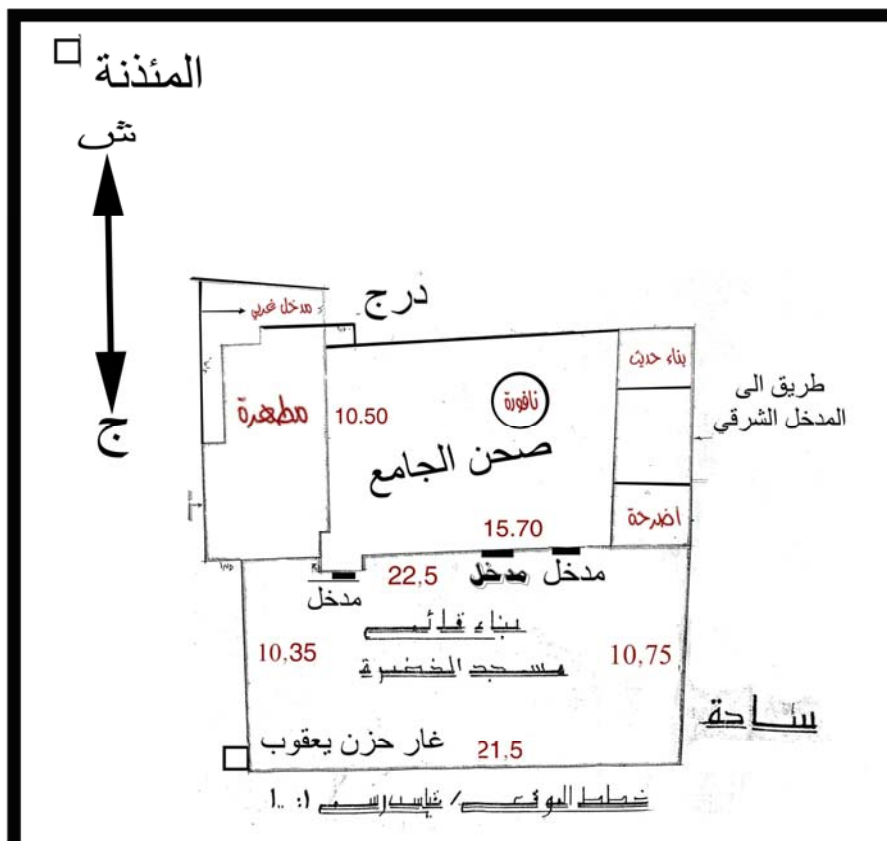
وفي زلزال عام ١٣٥٩ هـ/١٩٤٠م هدمت الجهة الجنوبية الشرقية من الجامع فأحيطت بسياج لمنع اقتراب الناس منها^(٣)، وقد بذل مدير أوقاف نابلس عيد الله مخلص (ت عام ١٣٦٧ هـ/١٩٤٧م) جهودا مع المجلس الإسلامي الأعلى لإعادة بناء ما تهدم، وقد وافق المجلس على الترميم بشرط ألا تزيد الكلفة عن خمسة وأربعين جنيهاً فلسطينياً^(٤).

وبالرغم من تعميره إلا أن الصلاة فيه بقيت غير منتظمة، ولا تقام صلاة الجماعة في هذا الجامع إلا عندما يؤمه الزائرون^(٥)، وبقي يعاني من الإهمال والخراب، وتحول عام ١٣٦٨ هـ/١٩٤٨م إلى مأوى لبعض اللاجئين الفلسطينيين الذين سكنوا فيه سنوات عدة، وقد قدم أهالي حي الباسمينة المجاور عريضة لترميمه عام ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦م إلا أن دائرة الأوقاف لم تستجب لذلك^(٦)، وبقي الموقع يعاني من الخراب، حتى وافقت إدارة الأوقاف على تشكيل لجنة لإصلاح لإصلاح الجامع عام ١٣٩٤ هـ/١٩٧٤م^(٧)، وتم تعميره عام ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥م^(٨)، وعين الشيخ ماهر الخراز إماماً للجامع في العام التالي، ولا يزال إماماً له^(٩).

ج. أقسامه

ويتكون الجامع^(١٠) من أقسام معمارية عدة، هي:

- (١) الطريقة القادرية: طريقة صوفية تنسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني (ت ٥٦١ هـ/١١٦٨م)، وتدعو تعاليم هذه الطريقة إلى الإيمان بالقضاء والقدر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والزهد في الدنيا والتزام الجماعة. أبو الرب. الفكر الصوفي الاجتماعي عند الطريقتين الصوفيتين "القادرية والخلوتية". ص ٦٩- ٩٣.
- (٢) كنعان. الأولياء والمزارات الإسلامية في فلسطين. ص ٦٥، ٢١١.
- (٣) سجل أوقاف جامع الخضراء. (١٣٥٩ هـ/١٩٤٠م). شريط ١١٤:٣٨٢، وثيقة ٨٦. الجامعة الأردنية.
- (٤) سجل أوقاف جامع الخضراء. (١٣٥٩ هـ/١٩٤٠م). شريط ١١٤:٣٨٢، وثيقة ٨٦. الجامعة الأردنية. // العسلي. تراث فلسطين في كتابات عبد الله مخلص. ص ١٩.
- (٥) سجل أوقاف جامع الخضراء. (١٣٧٥ هـ/١٩٥٥م). شريط ١١٤:٣٨٢، وثيقة ٦٥. الجامعة الأردنية.
- (٦) سجل أوقاف جامع الخضراء. (١٣٨٦ هـ/١٩٦٦م). شريط ١١٤:٣٨٢، وثيقة ٩٥. الجامعة الأردنية.
- (٧) تكونت اللجنة من عدد من أعيان مدينة نابلس كالتالي: الشيخ راضي الحنبلي رئيساً، وعضوية كل من يحيى عرفات، ونزيه ذياب، وعفيف العكر منذ عام ١٣٦٧ هـ/١٩٧٤م، وانضم إليها في العام التالي كل من الشيخ محمد علي الدردوك، وعبد الرحمن زغول. ملف أوقاف جامع الخضراء. (١٣٩٤ هـ/١٩٧٤م). رقم ٧٢١٣، وثيقة رقم م أ، ١٩٩/٥٢/٥٧٣.
- (٨) ملف أوقاف جامع الخضراء. (١٣٩٥ هـ/١٩٧٥م). رقم ٧٢١٣، وثيقة رقم م أ/١٩٩/٥٢/١٠٢٠.
- (٩) مقابلة مع الشيخ ماهر الخراز (٦٠ عاماً). إمام جامع الخضراء. (١٤٢٧/٧/٧هـ - ٢٠٠٦/٨/١م). جامع الخضراء.
- (١٠) عن صورة الجامع راجع ملحق رقم (٢).



مخطط (١): جامع الخضراء (ملف جامع الخضراء، رقم ٧٢١٣).

١. الرواق "بيت الصلاة"

يقع جنوب الصحن، وهو مستطيل الشكل ولكنه غير منتظم حيث يبلغ طول واجهته الشرقية (١٠.٧٥) م، وتقل الواجهة الغربية عنها مسافة (٤٠) سم، أما الواجهة الشمالية فيبلغ طولها (٢٢.٠٥) م، والواجهة الجنوبية يبلغ طولها (٢١.٥٠) م، وفي الواجهة الشمالية ثلاثة مداخل، يتوسطها المدخل الأكبر المقابل للمحراب^(١)، وسقفه عبارة عن ثلاث وحدات من الأقبية المتقاطعة، ويزين هذه المداخل إطار زخرفي مملوكي الطراز.

(١) زيارة ميدانية للجامع. (١٤٢٧/٧/٧ هـ - ٢٠٠٦/٨/١ م).

ومحراب الجامع تزيينه زخارف جصية نباتية وهندسية في أسفلها حزام من آية الكرسي كتبت بالخط الكوفي، قسم منها يعود إلى الفترة المملوكية، والقسم الآخر حديث تم ترميمه بعد الاعتداء على الجامع من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي عام ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م^(١).



شكل (١): محراب جامع الخضراء (تصوير الباحث ٢٠٠٦م).

(١) يذكر إحسان النمر أن زخارف المحراب تعود للفترة الأيوبية، ولكن نمط العمارة يأخذ طابع الفترة المملوكية، إضافة إلى أن تعمير الجامع تم في الفترة المملوكية. راجع النمر. تاريخ جبل نابلس والبلقاء. ج ٢. ص ١١١. // مقابلة مع الشيخ ماهر الخراز. (٦٠ عاما). إمام جامع الخضراء (١٤٢٧/٧/٧ هـ - ٢٠٠٦/٨/١ م). جامع الخضراء. // زيارة ميدانية للجامع (١٤٢٧/٧/٧ هـ - ٢٠٠٦/٨/١ م).

وفي الزاوية الجنوبية الغربية من الرواق يقع غار يعقوب، وهو عبارة عن غرفة صغيرة مربعة الشكل لا تتجاوز مساحتها (٢ × ٢)م، ولها مدخل يفضي إلى بيت الصلاة.



شكل (٢): مدخل غار حزن يعقوب (تصوير: الباحث ٢٠٠٦م).

ويعلو المدخل الأوسط لوحة تأسيسية رخامية فيها ثلاثة سطور بالخط النسخي مساحتها (٦٥×٧٠) سم^٢، وهي كالآتي:

عُمّر هذا المسجد في أيام السلطان الملك.
المنصور سيف الدين قلاون الصالح أعزه الله.
ببقا[ء]^(١) ولده السلطان الملك الصالح علاء الدين عز نصره.

(١) أورد المستشرق الفرنسي "جيسون" كلمة "ما" مكان كلمة "ببقا".
Jaussen, J.A. (1926). *Inscription Arabas de Napolus*. L.I.F.D. (27). 91-105.
العسلي. "نقوش من نابلس والخليل". (١٩٩٢م). حوليات دائرة الآثار الأردنية. (٣٦). ص ٣٧٠. // علاونة. نقوش محافظة نابلس. ص ٤١ - ٤٢.



شكل (٣): اللوحة التأسيسية لجامع الخضراء (تصوير: الباحث ٢٠٠٦م).

٢. صحن الجامع

يقع في شمال المبنى، وأبعاده كالتالي: من الشرق إلى الغرب (١٥.٧٠)م، ومن الشمال إلى الجنوب (١٠.٥٠)م، ويتوسطه نافورة رخامية مثمنة الشكل، قطرها (١.٥٦)م، وارتفاعها (٧٧)سم، يتوسطها شادروان^(١) ارتفاعه (٨٣)سم، عليه رنك مملوكي^(٢) على شكل خنجر^(٣).



شكل (٤): النافورة في صحن جامع الخضراء (تصوير الباحث ٢٠٠٦م).

(١) الشادروان: تتكون من بركة صغيرة تعرف بالقصعة، والنافورة التي تخرج منها المياه لتتجمع في البركة الصغيرة. النمر. تاريخ جبل نابلس والبلقاء. ج ٢. ص ٤٤٨ - ٤٤٩. للمزيد راجع: أمين. المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية. ص ٦٨ - ٦٩.

(٢) الرنك: لفظ فارسي معناه الشعار الذي اتخذهُ السلطان أو الأمير للدلالة على وظيفته. جلال، رنوك مملوكية من تل تعنك، ص ١٣٢.

(٣) زيارة ميدانية للجامع. (١٤٢٧/٧/٧ هـ - ٢٠٠٦/٨/١ م).

وفي زاويته الجنوبية الشرقية أربعة أضرحة كالأتي: ضريح الشيخ طاهر شرف الذي كان متوليا على الوقف، وتوفي عام ١٣٣٢هـ/١٩١٣م^(١)، وضريح الشهيد محمد نجاتي، والشهيد صائب بك، اللذين استشهدا في الحرب العالمية الأولى عام ١٣٣٦هـ/١٩١٧م، والشهيد حسين أحمد سمحان من قرية الفندق^(٢) الذي استشهد عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م، وهي حالة سينة جدا، وتعاني من الإهمال^(٣).



شكل (٥): أضرحة جامع الخضراء (تصوير الباحث ٢٠٠٦م)

٣. المئذنة

تقع المئذنة شمال الجامع على بعد أمتار قليلة من الجدار الشمالي للساحة المكشوفة، وهي مستقلة عن جسم الجامع، ويبدو أن ابتعادها عن جسم الجامع كان يأخذ بعين الاعتبار إمكانية توسعه في المستقبل، أو أن التربة والقشرة الصخرية قرب الجامع ضعيفة لا يمكن إقامة المئذنة عليها، فتم البحث عن منطقة قوية قريبة من الجامع لإقامة المئذنة عليها.

والمئذنة مربعة الشكل، ومدخلها طوله (١.٥)م، وعرضه (٦٩)سم، ودرجها حلزوني يصل إلى شرفة المئذنة^(٤)، وفي منتصف جوانبها الأربعة فتحات طويلة للتهوية تشبه المزاغل^(٥).

- (١) سجلات المحكمة الشرعية. سجل رقم ٤٧. نابلس. ص ١٠٧.
- (٢) الفندق: قرية على بعد (١٧) كم جنوب غرب نابلس. الدباغ. بلادنا فلسطين. ج ٢. ص ٣٦٨.
- (٣) زيارة ميدانية للجامع (١٤٢٧/٧/٧هـ - ٢٠٠٦/٨/١م).
- (٤) زيارة ميدانية للجامع (١٤٢٧/٧/٧هـ - ٢٠٠٦/٨/١م). // كلبونة. المساجد الأثرية في نابلس. ص ٧٨ - ٧٩.
- (٥) المزاغل: مفردا مزغل، وهي عبارة عن فتحات صغيرة تستعمل للتستر، حيث تمكن الشخص من الرمي من خلالها، وتستخدم أحيانا للتهوية والمراقبة. أمين. قاموس المصطلحات العسكرية. ص ٤٧١. // غالب. موسوعة العمارة الإسلامية. ص ٣٧٦.



شكل (٦): مئذنة جامع الخضراء (تصوير: الباحث ٢٠٠٦م).

وعند مدخلها حجر عليه نقش باللغة العبرية القديمة، أبعاده (٥٠ × ٧٥) سم، بني بشكل معكوس في قاعدة المئذنة، وفيه عشرة سطور مكتوب فيها الوصايا العشر^(١)، ويبدو أن هذا الحجر من بقايا الكنيس السامري الذي أقيم الجامع على أنقاضه، وتم استخدامه مرة ثانية عند بناء مئذنة الجامع.

(١) ترجمة نقش مئذنة جامع الخضراء إلى اللغة العربية، وقام بالترجمة الكاهن عبد المعين صدقة السامري

مشكوراً، كالتالي:

السطر الأول: لا يكن لك آلهة أخرى أمامي.	السطر الثاني: لا تنطق باسم إلهك باطلاً.
السطر الثالث: أحفظ يوم السبت لتقدسه.	السطر الرابع: احترم أبالك وأمك لتطول أيام حياتك.
السطر الخامس: لا تقتل.	السطر السادس: لا تزن.
السطر السابع: لا تسرق.	السطر الثامن: لا تشهد الزور.
السطر التاسع: لا تشته بيت قريبك وما يحويه.	السطر العاشر: أحفظ قدسية جبل جرزيم الأبدية المطلقة.



Conder. C.R. & Kitchener. H. The Survey of Western Palestine. Vol. II. P. 206



النقش نفسه عام (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م). (تصوير: الباحث ٢٠٠٧ م)

شكل (٧): صورة النقش السامري عام (١٢٨٨ هـ - ١٨٧١ م)

٤. مداخل الجامع

للجامع مدخلان أحدهما غربي يعلو مستواه عن مستوى صحن الجامع، لارتفاع الشارع الغربي المجاور للجامع، ويتم الوصول إلى الجامع بهبوط درجات حجرية، وقد تعرض هذا المدخل للتدمير جراء العدوان الإسرائيلي على مدينة نابلس عام ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤ م، وتم تجديده بالكامل، ولم يراع في هندسته الطابع التاريخي للجامع.

وثانيهما شرقي عليه زخارف إسلامية على شكل نجمة بعشرة أضلاع، ويؤدي إلى الصحن عبر ممر مكشوف طوله عشرة أمتار وعرضه متران، ويبدو أنه تعرض للتدمير، وتم ترميمه في الفترة العثمانية، وتم تجديده مرة أخرى عام ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م^(١).

(١) زيارة ميدانية للجامع (١٤٢٧/٧/٧ هـ - ٢٠٠٦/٨/١ م).



شكل (٨): المدخل الغربي لجامع الخضراء شكل (٩): النجمة على المدخل الشرقي

(تصوير: الباحث ٢٠٠٧م)



شكل (١٠): المدخل الشرقي لجامع الخضراء (تصوير: الباحث ٢٠٠٧م)

٥. المطهرة

تقع المطهرة في الجهة الشمالية الغربية من الصحن، وهي بناء حديث أقيم بعد العدوان الإسرائيلي على مدينة نابلس عام ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ويبدو أنها أقيمت على أنقاض المطهرة التي كانت قائمة منذ الفترة المملوكية.



شكل (١١): المطهرة (تصوير الباحث ٢٠٠٧م).

ثانياً: أوقاف الجامع

أ. نشأة الوقف

لا تمدنا المصادر الإسلامية بتاريخ الوقف أو من أوقفه، وإن كنا نرجح أنه وقف خيري صحيح^(١)، يعود للفترة المملوكية، ويبدو أن هذه الأراضي كانت تتبع للكنيس السامري قبل تحويله إلى جامع^(٢).

ب. أقسامه

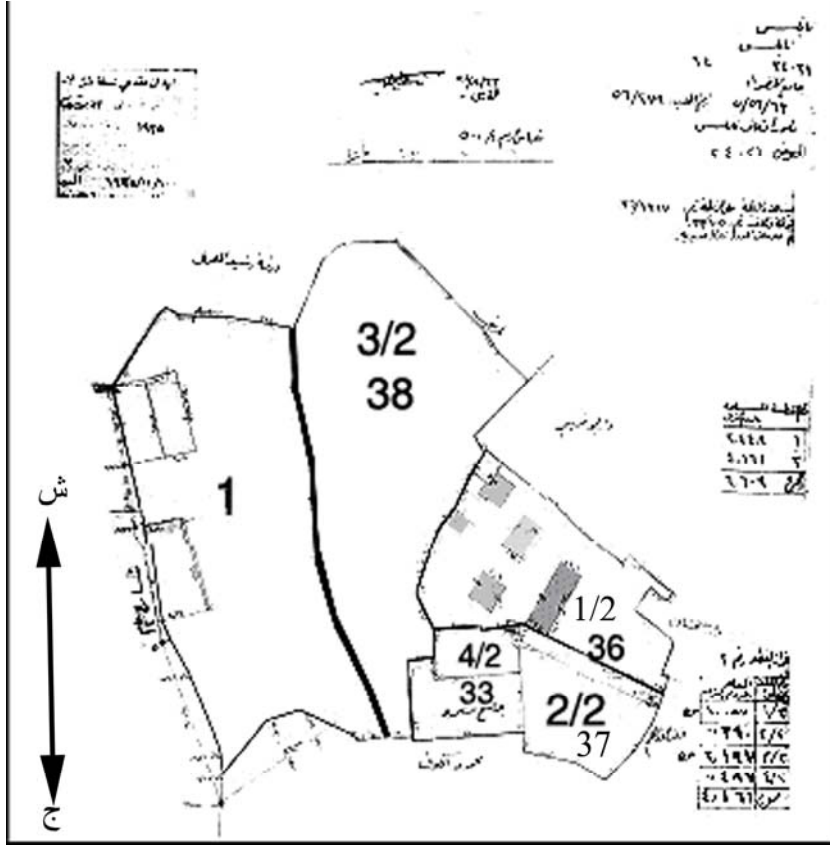
يعود أقدم ما وصلنا من وثائق عن وقفية هذا الجامع وحدودها إلى عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م، وهي مكونة من قطعتين تجاوران جامع الخضراء من الشمال والجنوب، والغرب، وحانوت داخل البلدة القديمة من هذه المدينة، ويمكن الحديث عن هذه الوقفيات كالآتي:

(١) الوقف الخيري: هو وقف تخصيصه من قبل مالكة للإنفاق على جهات الخير مثل: المساجد، والمدارس، والزوايا، والمشافي وغيرها، وما تحول من الوقف الذري نتيجة انقطاع نسل الواقف حسب شرطه للجهة المعينة للوقف. أبو بكر. (١٨٥٨ - ١٩١٨م). ملكية الأراضي في متصرفية القدس. ص ٤١٦- ٤٢٣// الحسيني. المنهل الصافي في الوقف وأحكامه. ص ١٥.

(٢) هذا ما رواه الكاهن عبد المعين صدقة السامري في مقابلة معه. (٢٠/١٢/١٤٢٧هـ - ١١/١/٢٠٠٧م).

١. وقفية البستان

تتكون من بستان وتحمل هذه القطعة رقم (٢) من الحوض رقم (٢٤:٢١) في سجل أراضي نابلس، وتشمل القسائم التالية: قسيمة رقم (٤/٢ "٣٣")، وقسيمة رقم (١/٢ "٣٦")، وقسيمة رقم (٢/٢ "٣٧")، وقسيمة رقم (٢/٢ "٣٨")، وهي شبه مربعة الشكل، وتبلغ مساحتها حسب المسح الذي أجري لها عام ١٣٥٤ هـ/١٩٣٥ م، (٤.١٦١) دونم.



مخطط (٢): مخطط الأراضي الوقفية لجامع الخضراء عام ١٣٥٤ هـ/١٩٣٥ م. (ملف جامع الخضراء. رقم ٧٢١٣).

ويحد هذه الوقفية من جهة الشمال الطريق إلى بيت البلاطي^(١)، وبيت السختيان^(٢)، ومن الجنوب اقطان استيتية^(٣)، ومن الشرق طريق عام، واقطان الخضراء، وبقيع المعجنة^(٤) من الغرب^(٥).

٢. وقفية القطان

مجاورة لوقف البستان من جهة الشمال، وهي القطعة رقم (١) وهي مكونة من قسيمة واحدة ضمن الحوض رقم (٢٤:٢١)، وتبلغ مساحتها (٢.٤٤٨) دونماً ويحدها من الشمال بقيق المعجنة، ومن الجنوب قطان استيتية والجوهري^(٦)، ومن الشرق بستان الخضراء، ومن الغرب الطريق العام^(٧).

-
- (١) عائلة البلاطي: عائلة صغيرة من مدينة نابلس لها منزل شمال الأرض الوقفية لجامع الخضراء. سجل أوقاف مساجد نابلس. (١٣٨١ هـ - ١٩٠٠ م). مؤسسة أحياء التراث الإسلامي. سجل رقم ١٤/١٣١٨/٢٠١/٢. ص ٥١.
- (٢) عائلة السختيان: عائلة نابلسية عملت بصناعة الصابون في فترة الانتداب البريطاني. وكانت هي وعائلة الأدهم عائلة واحدة. سجلات نابلس. سجل رقم ٦. ص ٢٠٩. // النمر. تاريخ جبل نابلس والبلقاء. ج ٤. ص ٢٠٧.
- (٣) عائلة استيتية: عائلة من مدينة نابلس من أعيانها الحاج أسعد منصور استيتية الذي كان وكيلًا شرعيًا عن عبيرة ابنة أحمد استيتية في قضية بيع أراض في مدينة نابلس لعائلة الشنتير عام ١٢٨٧ هـ - ١٨٧٠ م. سجلات نابلس. سجل رقم ١٦. ص ٢٥٠.
- (٤) بقيق المعجنة: بستان واقع بين مدرسة جمال عبد الناصر للبنات في غرب البلدة القديمة من نابلس، وبين جامع الخضراء. الدنفي السامري. ظاهر العمر وحكام جبل نابلس. ص ٣٣.
- (٥) سجل أوقاف مساجد نابلس. (١٣٨١ هـ/١٩٠٠ م). مؤسسة أحياء التراث الإسلامي. سجل رقم ١٤/١٣١٨/٢٠١/٢. ص ٥١.
- (٦) عائلة الجوهري: عائلة نابلسية منها الشيخ عبد الغفور الجوهري الذي كان فقيهاً وصوفياً، وله عدة كتب منها شرح ألفية ابن مالك في النحو، وتوفي عام ١٠٩٥ هـ/١٦٨٣ م، ولدى الشيخ أحمد راغب الجوهري مكتبة في نابلس تحوي (٥٢) مخطوطاً في اللغة والتاريخ والحساب. // النمر. تاريخ جبل نابلس والبلقاء. ج ٢. ص ٥٥. // عطا الله. فهرس مخطوطات المكتبة الجوهريّة. ص ١٠.
- (٧) سجل أوقاف مساجد نابلس. (١٣٨١ هـ - ١٩٠٠ م). مؤسسة أحياء التراث الإسلامي. سجل رقم ١٤/١٣١٨/٢٠١/٢. ص ٥١.

٣. وقفية الدكان

وهي دكان واقعة في شارع عين السكر^(١) بالبلدة القديمة من مدينة نابلس، تبلغ مساحتها (٤٤م)، يحدها جنوباً طريق عام، ومن الشرق والغرب دكان أبناء البسطامي^(٢)، ودار عرفات^(٣) من جهة الشمال^(٤).

ج. إدارة الوقف

ارتبط بالجامع وأراضيه الوقفية وظائف عدة على رأسها وظيفة المتولي والناظر^(٥)، ووظائف أخرى منها: ^(٦) وظيفه الأذان التي أشرف عليها محمد الدبس عام ١٠٠٥ هـ/١٥٩٦م بأجرة يومية مقدارها عثماني^(٧)، وقام بها محمد بن منصور النابلسي نيابة عنه بأجرة يومية مقدارها نصف عثماني في العام نفسه^(٨).

ولا تمدنا سجلات المحكمة الشرعية بتاريخ تولية آل شرف أوقاف الجامع المذكور، ويعود أول ذكر لارتباطهم به إلى عام ١٠٤٦ هـ/١٦٣٦م حين تنازل محمد بن شرف النابلسي عن

- (١) عين السكر: نبع ماء في وسط البلدة القديمة في نابلس تقع غرب الجامع الصلاحي الكبير. زيارة ميدانية للنبع (١٤٢٧/٥ هـ - ٢٠٠٦/٦ م). راجع ملحق رقم (١).
- (٢) عائلة البسطامي: عائلة من مدينة نابلس منها الشيخ محمد سعيد البسطامي الذي كان متولياً على وقف مقام لاوين في قرية سيلة الظهر على بعد (١٠) كم شمال غرب نابلس. (١٢٢٢ هـ - ١٨٠٧ م). سجلات نابلس، سجل رقم ٦، ص ٢٨٧. // سجلات نابلس، سجل رقم ٧، ص ٣٥٨، ٣٥٩، والشيخ أحمد البسطامي صاحب كتاب "المناهج البسطامية في المواعظ السنية". النمر. تاريخ جبل نابلس والبقاء. ج ٢. ص ٥٨.
- (٣) عائلة عرفات: عائلة من مدينة نابلس منها الشيخ محمد بن علي بن عرفات الذي كان شاهداً على تولية الشيخ محمد بن علي الحنبلي على جامع الساطون عام ١٢٥٠ هـ/١٨٣٤م، وتوفيق أحمد عرفات الذي كان عضواً منتخباً في بلدية نابلس عام ١٣٤٤ هـ/١٩٢٥ م. سجلات نابلس. سجل رقم ١٧. ص ٣٦٣. // النمر. تاريخ جبل نابلس والبقاء. ج ٤. ص ٢٦٠.
- (٤) مؤسسة أحياء التراث الإسلامي. (١٣٨١ هـ - ١٩٠٠ م). سجل أوقاف مساجد نابلس. سجل رقم ١٤/١٣٨٨/٢٠١/٢. ص ٥١.
- (٥) كانت التولية والنظر في أحيان كثيرة يقوم بها شخص واحد، ومهمته المحافظة على الوقف وإعمارها، وتأجير مستغلاته، وتحصيل حقوقه ودفع ما يترتب عليه من عوائد، وتقديم حساب عن وارداته كل عام للقاضي. الحسيني. المنهل الصافي في الوقف وأحكامه. ص ٥٨.
- (٦) ألحق بالجامع والأراضي الوقفية عدة وظائف كالآتي: وظيفة المتولي والناظر، والجابي الذي يقوم بتحصيل أموال الوقف ويساعد المتولي في إعداد الميزانية، والمؤذن الذي يتولى رفع الأذان في الجامع، والواعظ الذي يختص بإعطاء الدروس الدينية أيام الجمع والمناسبات الدينية، والمسيح الذي يتولى الذكر قبل الأذان. الحسيني. المنهل الصافي في الوقف وأحكامه. ص ٥٨، بخصوص هذه الوظائف في جامع الخضراء. راجع سجلات المحكمة الشرعية. سجل رقم ٢، ص ٧١، ص ١٨٥، ٣٢٨، سجل رقم ٣، نابلس. ص ١٩٢.
- (٧) العثماني: وحدة نقد فضية سكنت زمن السلطان العثماني أورخان عام ٧٥٤ هـ/١٣٥٣م، وتزن (٩٥.٥) غم. مطاوع. لواء نابلس. ص ١٠٩.
- (٨) سجلات المحكمة الشرعية. سجل رقم ٧٧. القدس. ص ٤٧٣، ٤٧٨.

وظيفة الأذان والخدمة التي تلقى منها راتباً مقداره عثمانيان في اليوم لولده الشيخ شرف الدين^(١).

وكان الشيخ فخر الدين بن شرف الدين متولياً وناظراً على وقف الجامع المذكور^(٢) عام ١٠٩٧ هـ/١٦٨٥ م، وتم محاسبة أخيه صلاح الدين كوكيل له وكان راتبه عثمانيين يومياً^(٣)، وقد تنازل الشيخ فخر الدين عن الولاية والنظر لابنه يوسف في عام ١١٤٠ هـ/١٧٢٧ م^(٤).

كما عمل الشيخ عبد اللطيف بن شرف الدين إماماً في الجامع نفسه براتب مقداره عثماني يومياً عام ١٠٩٩ هـ/١٦٨٧ م^(٥)، وهذا يدل على أن ارتباط آل شرف بالمسجد بدأ في العهد العثماني، وأنه بدأ عن طريق عملهم بوظيفة الأذان والخدمة في الجامع المذكور في النصف الأول من القرن العاشر الهجري/السادس عشر للميلاد.

واستمر آل شرف في التولية على هذه الأوقاف الخيرية بموجب فرمانات^(٦) سلطانية^(٧)، ومنهم الشيخ طاهر شرف الذي كان متولياً حتى عام ١٣٣٢ هـ/١٩١٣ م^(٨)، وابنه الشيخ علي حتى عام ١٣٦٦ هـ/١٩٤٧ م^(٩)، وكان أخوه إسماعيل طاهر شرف آخر متول على هذا الوقف، حيث عمل متولياً حتى عام ١٣٧٥ هـ/١٩٥٦ م، بعدها أشرفت عليه مديرية الأوقاف^(١٠).

د. إيراداته ومصروفاته

١. الإيرادات

تكونت إيرادات الوقف من بستان يزرع بأشجار الزيتون والبرتقال والليمون والتين واللوز والخوخ والرمان، والحبوب في القطان^(١١)، وقد وصلت إيرادات الأراضي الوقفية عام ١٣٧٦ هـ/١٩٥٦ م عشرون ديناراً أردنياً^(١٢)، وكانت حصة أرض البستان من مياه نبع رأس

- (١) سجلات المحكمة الشرعية. سجل رقم ١٢٦. القدس. ص ٥٥.
- (٢) كان الشيخ فخر الدين بن شرف متولياً على وقف جامع الساطون كذلك. راجع: سجلات المحكمة الشرعية. سجل رقم ٢، ص ٧٨، ٣٢٨، سجل رقم ٣، نابلس. ص ١٩٢.
- (٣) سجلات المحكمة الشرعية. سجل رقم ٢. نابلس. ص ٧٨.
- (٤) سجلات المحكمة الشرعية، سجل رقم ٥. نابلس. ص ١٤.
- (٥) سجلات المحكمة الشرعية. سجل رقم ٢. نابلس. ص ٢٥١.
- (٦) الفرمان: تعني أمر أو حكم، وهو كل أمر مكتوب أو مرسوم صادر عن السلطان العثماني. النمر. تاريخ جبل نابلس والبلقاء. ج ٢. ص ٢٤٣. // مطاوع. لواء نابلس. ص ١١٩.
- (٧) هناك صورة عن فرمان تولية الشيخ طاهر شرف، والشيخ علي شرف ضمن ميكرو فيلم الجامعة الأردنية بدون رقم. سجل أوقاف مسجد الخضراء. شريط ١١٤:٣٨٢. الجامعة الأردنية. وقد اختفت من ملف جامع الخضراء في مديرية أوقاف نابلس.
- (٨) سجلات المحكمة الشرعية. سجل رقم ٤٧. نابلس. ص ١٠٧.
- (٩) سجلات المحكمة الشرعية. سجل رقم ١٠٧. نابلس. ص ٥٦-٥٥.
- (١٠) سجل أوقاف جامع الخضراء. (١٣٧٥ هـ/١٩٥٦ م). شريط ١١٤:٣٨٢. وثيقة رقم ٥. الجامعة الأردنية.
- (١١) سجل أوقاف مسجد الخضراء. (١٣٧٥ هـ/١٩٥٦ م). شريط ١١٤:٣٨٢. وثيقة رقم ٦٧. الجامعة الأردنية.
- (١٢) سجل أوقاف مسجد الخضراء. (١٣٧٥ هـ/١٩٥٦ م). شريط ١١٤:٣٨٢. وثيقة رقم م أن/١٩٩/٥٢. الجامعة الأردنية.

العين^(١) عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م^(٢) (٣١.١٠) حصة من مجموع (١٥٠٠) حصة، وقد تملكت بلدية بلدية نابلس حصص مياه أوقاف الجامع مقابل (٤٤.٨٠٠) دينار أردني للحصة الواحدة سنويا، ودفعت ثمن الأشجار التي انقطعت عنها المياه وعددها (٦٦) شجرة مقابل (٤,٥) دينار للشجرة الواحدة لدائرة الأوقاف^(٣) وتكونت إيرادات الوقف كذلك من أجرة الدكان التي بلغت عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م سبعة دنائير أردنية في السنة^(٤).

ب. مصروفاته

كانت مصروفات الوقف عبارة عن المستحقات المالية لوظيفة المتولي والناظر والمؤذن، والجابي، والواعظ، والمُسَبِّح، ووظيفة البوابة والكناسة^(٥)، وأجرة صيانة بركة المياه، وتنظيف قناة المياه التي تصل إلى بستان الوقف، وإضاءة الجامع، وتزويد القناديل^(٦)، وكان الشيخ علي شرف الذي أصبح متوليا على الوقف عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م، ينفق أجرة الدكان في شراء وتجديد الحصر وإنارة الجامع^(٧).

كانت تتم محاسبة المتولي على إيرادات الوقف سنويا، وقد تم رصد العديد من هذه المحاسبات في الفترة العثمانية عام ١٠٩٧هـ/١٦٨٥م^(٨) وعام ١٠٩٨هـ/١٦٨٦م^(٩)، ١١٠٠هـ/١٦٨٨م^(١٠)، وعام ١١٠٣هـ/١٦٩١م^(١١) وعام ١٣٢٩هـ/١٩٢٠م^(١٢).

ثالثا: التعديلات

١. ١ اعتداء جيش الاحتلال

- (١) راس العين: نبع للمياه غربي البلدة القديمة من مدينة نابلس. النمر. تاريخ جبل نابلس والبقاء. ج ١. ص ٤٩.
- (٢) سجل أوقاف مسجد الخضراء. (١٣٨٢هـ/١٩٦٣م). شريط ٣٨٢:١١٤. وثيقة ٣٧. الجامعة الأردنية.
- (٣) طالب الشيخ اسماعيل شرف بالتعويضات له شخصيا بصفته متوليا سابقا للوقف، وليس لدائرة الأوقاف، مدعي أن وقف الخضراء وقف نزي وذلك عام ١٢٨٢هـ/١٩٦٣م. سجل أوقاف مسجد الخضراء (١٣٨٢هـ/١٩٦٣م). شريط ١١٤: وثيقة رقم م أن/٨٩١/٥٢. الجامعة الأردنية.
- (٤) سجل أوقاف مسجد الخضراء. (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م). شريط ٣٨٢:١١٤. وثيقة رقم ٥٨/٤/٤. الجامعة الأردنية.
- (٥) قام بوظيفة البوابة، والكناسة في جامع الخضراء كل من: ناصر الدين بن رجب، ومحمد بن عميرة، بنصف عثماني لكل منهما يوميا، وذلك عام ١٠٥١هـ/١٦٤١م. سجلات المحكمة الشرعية. سجل ١٢٩، القدس. ص ٥٥٨.
- (٦) سجلات المحكمة الشرعية. سجل رقم ٣. نابلس. ص ١٩٢.
- (٧) سجل أوقاف مسجد الخضراء. (١٣٦٧هـ/١٩٤٧م). شريط ٣٨٢:١١٤، وثيقة ١٥. الجامعة الأردنية.
- (٨) سجلات المحكمة الشرعية. سجل رقم ٢. نابلس. ص ٧١.
- (٩) سجلات المحكمة الشرعية. سجل رقم ٢. نابلس. ص ١٨٥.
- (١٠) سجلات المحكمة الشرعية. سجل رقم ٢. نابلس. ص ٣٢٨.
- (١١) سجلات المحكمة الشرعية. سجل رقم ٣. نابلس. ص ١٩٢.
- (١٢) سجل أوقاف مسجد الخضراء. (١٣٤١هـ/١٩٢٢م). شريط ٣٨٢:١١٤. الجامعة الأردنية.

بعد احتلال القوات الإسرائيلية الضفة الغربية عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م بدأت سلسلة منظمة ومدروسة للسيطرة على العديد من المواقع الدينية والتاريخية التي اعتقدوا بوجود رابط ديني أو تاريخي لهم فيها، حيث قاموا بتدمير حارة المغاربة وشتتوا سكانها وأقاموا على أنقاضها ما عرف بساحة المبكى^(١) كما أحرقوا المسجد الأقصى في ٢٦ صفر ١٣٨٠هـ/٨/٢١/١٩٦٩م^(٢)، ١٩٦٩م^(٣)، وفي مدينة نابلس سيطروا على مقام سيدنا يوسف في شرق مدينة نابلس عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م^(٤)، وقد حاولوا السيطرة على جامع الخضراء، ولكنهم ترددوا على ما يبدو بسبب وجوده في البلدة القديمة حيث الكثافة السكانية العالية.

وكانت محاولاتهم هذه بطيئة ومتردة، محاولين فرض سياسة الأمر الواقع بالتدريج، وبعد الاحتلال بعدة أشهر قامت المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بالخطوة الأولى في التمهيد للسيطرة على المكان، حيث قام الحاكم العسكري لنابلس باقتحام المسجد وطلب التجول فيه، وزيارة مكان حزن سيدنا يعقوب^(٥).

وكانت عملية الاقتحام هذه تحمل معاني عدة، منها توجيه رسالة للمعنيين من سكان المدينة أن هذا المكان مقدس بالنسبة لليهود، وخطوة في سبيل السيطرة على هذا المكان.

وقد تتابعت مثل هذه الاقتحامات بأشكال مختلفة، حيث قامت مجموعة من مجندي ومجنات قوات الاحتلال عام ١٤١٠هـ/١٩٨٠م، باقتحام المكان ودخلوا غار يعقوب، ولما سألهم المجاورون عن سبب دخولهم، أجابوا بأن الجامع هو مكان حزن يعقوب، وبأنه من مقدساتهم التي يجب زيارتها^(٥).

وعلى الصعيد المدني قامت شركات سياحية إسرائيلية منذ بداية عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م بتنظيم رحلات سياحية منتظمة إلى هذا الجامع لزيارة غار حزن يعقوب، وقد شجعهم على ذلك الإهمال والخراب الذي عانى منه الموقع^(٦)، وهذا أدى إلى تداعي أهالي الحي لجمع تبرعات لتعمير الجامع بدعم من مديرية الأوقاف^(٧).

ثم اتخذت محاولات السيطرة الإسرائيلية منحى آخر، وبدأ ما عرف بالإدارة المدنية الإسرائيلية القيام بحفريات أثرية تحت شعار البحث العلمي، وقد أشرف عليها ضابط آثار

(١) بنزيمان. القدس مدينة بلا أسوار. ص ٤١ - ٤٨.

(٢) نجم. كنوز القدس. ص ٧٦. // حمدان. عوامل الدمار التي تؤثر على الممتلكات الثقافية. ص ١١٠.

(٣) يقع مقام سيدنا يوسف شرق مدينة نابلس قرب قرية بلاطة، وقد استولت عليه قوات الاحتلال عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م. وأقامت فيه مدرسة دينية. دويكات. المرجع في أنساب عشيرة الدويكات. ص ٤٦.

(٤) مقابلة مع السيد تيسير شرف (٧٠) عاما. (١٤٢٧/٧/٧ هـ - ٢٠٠٦/٨/١ م). مدينة نابلس.

(٥) راجع ملحق رقم (٣).

(٦) مقابلة مع الشيخ ماهر الخراز (٦٠). إمام جامع الخضراء. (١٤٢٧/٧/٧ هـ - ٢٠٠٦ م).

(٧) المصدر السابق.

نابلس عام ١٤٠٦ هـ/١٩٨٥م، واستمرت هذه الحفريات مدة سنتين، وتم منع البناء في هذه الأراضي، أو استغلالها دون إعطاء دائرة الأوقاف أية معلومات عن هذه الحفريات^(١).

والحقيقة إن الحفريات الأثرية عطلت المشاريع التي كانت تنوي دائرة الأوقاف تنفيذها عام ١٤٠٦ هـ/١٩٨٥م كاستغلال الأراضي الوقفية في الزراعة^(٢)، أو إقامة بناء تجاري وسكني بالتعاون مع لجنة الزكاة يدر ريعه على الطرفين^(٣)، إضافة إلى مشاريع أخرى مقدمة^(٤).

وعندما قامت قوات الاحتلال باجتياح المدينة عام ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢م قصفت الجامع بالمدفعية، وعملت الجرافات الإسرائيلية على هدم أجزاء منه لمدة ساعتين بالرغم من علمها بأنه مكان للعبادة الإسلامية، واعتقلت إمام الجامع الشيخ ماهر الخراز لمدة ثلاثة أسابيع^(٥).



- (١) ملف أوقاف جامع الخضراء. رقم ٧٢١٣. وثيقة رقم ٢١-٣-٧/٤٩٣.
- (٢) تقدم مهندس الأوقاف الزراعي منذ عام ١٤٠٦ هـ/١٩٨٥م بتشكيل لجنة لاختيار مشروع زراعي لاستثمار الأراضي، إما بزراعتها خضاراً في بيوت بلاستيكية، أو حمضيات، أو إقامة مشتل زراعي عليها. ملف جامع الخضراء. رقم ٧٢١٣. وثيقة رقم ٣٨٩٣/٤٠٩.
- (٣) ملف جامع الخضراء. (١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م). رقم ٧٢١٣. وثيقة رقم ١٠/أملك/٤٨٧٧.
- (٤) تقدم رجل أعمال من مدينة نابلس يدعى زهدي حرز الله بعرض لاستغلال أراضي الوقف وقدم مشروعاً لاستغلال القطعة رقم (٣٨) حوض (٢١:٢٤) لبناء محلات تجارية، وشقق سكنية عام ١٤١٩ هـ/١٩٩٨م. ملف جامع الخضراء. مديرية أوقاف نابلس. رقم ٧٢١٣. وثيقة ٢٠/رقم ٣٤٢/٦/٢١/٣.
- (٥) مقابلة مع الشيخ ماهر الخراز. (١٤٢٧/٧/٧ هـ - ٢٠٠٦/٨/١ م). جامع الخضراء.

شكل رقم (١٢) و(١٣) و(١٤) و(١٥): الاعتداءات الإسرائيلية على جامع الخضراء (المصدر ملف جامع الخضراء، رقم ٧٢١٣)

ويندرج هذا الاعتداء في سياق السيطرة على الجامع لأهميته في مراقبة أية تحركات داخل البلدة القديمة من مدينة نابلس، منذرين بحجة وجود نشاطات معادية لهم سواء في الجامع أو في المناطق القريبة منه.

ويعد قيام الاحتلال بالاعتداء على مكان عبادة انتهاكا لاتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بالنزاع المسلح، ومعاملة المدنيين وقت الحرب الموقعة عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م^(١)، واتفاقية لاهاي الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح، والتي وقعت في المؤتمر الدولي الذي أشرفت عليه منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م^(٢).

لقد كان لزاما على مديرية الأوقاف التنسيق مع بلدية نابلس ووزارة السياحة والآثار توثيق هذه الاعتداءات بدقة، ورفع شكوى لليونسكو، وتحديد القسم المختص بحماية الموروث الحضاري العالمي بدلا من التباكي على خرابه، أو تصويره من أجل جمع تبرعات لإعادة إعمارهِ من جديد.

وبعد انسحاب القوات الإسرائيلية تداعت لجنة من أهالي الحي، وبنشاط واضح من إمام الجامع، وقاموا بتعميره على نفقتهم الخاصة بعد موافقة دائرة الأوقاف^(٣)، وبعد الانتهاء من ذلك تبين لدائرة الأوقاف عدم مراعاة هذه التعميرات للطابع التاريخي للجامع، وطلبت رأي دائرة الآثار في المدينة، وقدمت دائرة الآثار تقريرا يفيد بأن التعميرات لا تتطابق مع الطابع الأثري، وأن أعمال إعادة الإعمار شوهت الطابع التاريخي للمكان، وقام بها فريق لا يمتلك الخبرة أو المعرفة بأعمال الترميم^(٤)، وقد وجه مدير أوقاف نابلس تحذيرا إلى إمام الجامع بضرورة الحفاظ على المكانة التاريخية والدينية المميزة لهذا الجامع، وضرورة مراعاة التعميرات لهذه المكانة، وطالبه بانتظار خطة شاملة لتطوير الجامع تحت إشراف فنيين مختصين^(٥).

١. ٢ مطالبات الطائفة السامرية

حرصت الطائفة السامرية على علاقة مميزة مع المجتمع الذي تعيش فيه، واقتصرت مطالباتهم في الجامع بالنقاط الرئيسة التالية:

- (١) اتفاقيات جنيف الأربع، (١٩٩٧م). اللجنة الدولية للصليب الأحمر. ط٤. جنيف. ملحق ١. ص٤٣. وملحق ٢. ص١٠٢.
- (٢) حمدان. عوامل الدمار التي تؤثر على الممتلكات الثقافية. ص ١٠٠ - ١٠٢.
- (٣) مقابلة مع الشيخ ماهر الخراز. (١٤٢٧/٧/٧هـ - ٢٠٠٦/٨/١م). جامع الخضراء.
- (٤) ملف جامع الخضراء. (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م). رقم ٧٢١٣. وثيقة رقم ٢٠٢.
- (٥) ملف جامع الخضراء. (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م). رقم ٧٢١٣. وثيقة رقم ١٢٨٤/١٢/١٧٤١.

أ. التأكيد على أن هذا الجامع أقيم مكان معبد سامري، وأن المسلمين حولوه إلى جامع.
 ب. المطالبة بحجر عليه كتابات سامرية هي الوصايا العشر مبني ضمن قاعدة المئذنة.
 وقد تقدموا بطلب رسمي إلى رئيس بلدية نابلس "غسان الشكعة"، وقد رفضت دائرة الأوقاف هذا الأجراء وأكدت أنها تحمل المسؤولية لأي جهة تقوم بهذا العمل^(١).
 والواقع أن أي تغيير في معلم إسلامي يعد انتهاكا لحرمة أحد المقدسات الإسلامية، ويعتبر تشويهها لمعلم من معالم الموروث الحضاري، ويمكن أن يعرض الوضع المعماري للمئذنة للخطر.

٢. التعديلات الخاصة

أ. تعديلات جماعة من آل شرف

ويمكن الحديث عن اعتداءاتهم على الجامع وأراضيه الوقفية كالتالي:

١. إدعاء ملكية الأراضي الوقفية

بدأت القضية عندما قامت دائرة الأوقاف بإجراء قانوني تمثل في إشرافها المباشر على الجامع والأراضي الوقفية، وسحب الإشراف عليه من الشيخ اسماعيل شرف الذي قدم استقالته لمديرية الأوقاف عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م^(٢).

ولم يكن هذا الإجراء إجراء تعسفيا موجهًا ضد شخص أو عائلة، وإنما كان ضروريا لحفظ هذا الوقف وضبطه، خاصة أن هذا الوقف كان غير مضبوط وغير منظم^(٣)، وقد حفظت دائرة الأوقاف لآل شرف المجاورين للجامع ارتباطهم به ورعايتهم للأراضي الوقفية، فعينت الشيخ إسماعيل شرف قيما على الجامع براتب شهري بعد استقالته من التولية^(٤)، وعرضت هذه الأراضي للتأجير بالمزاد العلني، حيث بقي آل شرف يستأجرون الأراضي الوقفية حتى عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م^(٥).

وقد حاول الشيخ إسماعيل شرف استملاك هذه الأراضي الوقفية عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م عن طريق الادعاء بأنها وقف ذري، حيث أكد في دعوى قدمها لمديرية الأوقاف على أن بستان جامع الخضراء هو وقف إسلامي ذري، بموجب فرمانات سلطانية تمتلكها العائلة يرصد ريعه

(١) راجع ملحق رقم (٤، ٥).

(٢) سجلات المحكمة الشرعية. سجل رقم ١٣٢. نابلس. ص ١٠٠.

(٣) سجل أوقاف جامع الخضراء. (١٣٧٥هـ/١٩٥٦م). شريط ٣٨٢: ١١٤. وثيقة ٥٦. الجامعة الأردنية.

(٤) سجل أوقاف مسجد الخضراء. (١٣٧٥هـ/١٩٥٦م). شريط ٣٨٢: ١١٤. وثيقة رقم ٥٩. الجامعة الأردنية.

(٥) استأجرها كل من تيسير شرف، وإسماعيل شرف حتى عام ١٤٠٠هـ/١٩٧٦م بأجرة سنوية مقدارها (٣) دنانير أردنية، ثم توقفا عن دفع الأجرة، وبقيت هذه الأراضي بعد ذلك خرابا. (١٣٧٩-١٤٠٠هـ/١٩٥٩-١٩٧٦م). سجلات أوقاف نابلس. أجرة الأراضي رقم ١٠١. شريط رقم ٣٩٧. الجامعة الأردنية.

لصالح الجامع المذكور^(١)، علما بأنه أصبح متوليا على الوقف الخيري للجامع المذكور بموجب حجة شرعية صادرة من المحكمة الشرعية في نابلس عام ١٣٦٦ هـ/١٩٤٧ م^(٢).

والمتولي المذكور يدرك الفرق بين الوقف الخيري والوقف الذري، لكنه أراد أن يستبق الأحداث ويؤكد للأوقاف التي بدأت تستعد لضبط هذا الوقف، أنه وقف ذري، وأنه لا يمكن أن يتنازل عنه أو يفك ارتباطه به، ويبدو أن إدعاء الشيخ اسماعيل قد عجل بعزله عن التولية.

٢. البناء في الأراضي الوقفية

تطورت محاولات الادعاء بأنه وقف ذري إلى السيطرة عليه بالفعل من قبل آل شرف الذين يسكنون في الأراضي الوقفية، وتسارعت بشكل واضح بعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية عام ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧ م، مستغلين إهمال الاحتلال للحقوق المدنية والدينية للسكان.

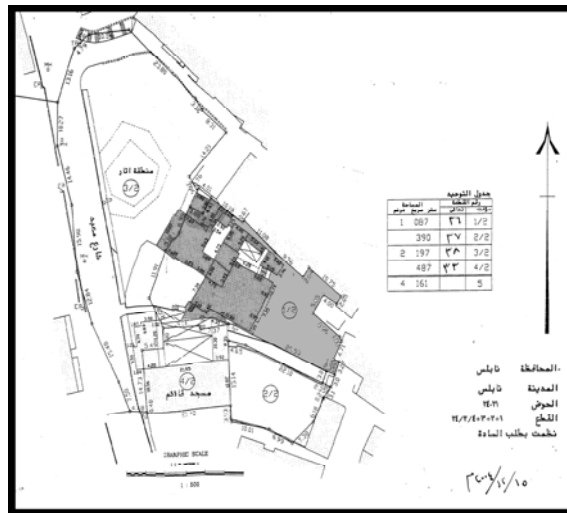
ومن خلال تتبع الوثائق الوقفية منذ عام ١٣١٨ هـ/١٩٠٠ م^(٣)، ومخطط الأراضي الوقفية لجامع الخضراء عام ١٣٥٤ هـ/١٩٣٥ م (مخطط رقم ٢)^(٤)، وعام ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥ م (مخطط رقم ٣)، لم يتم إضافة أية مبان للمساكن الأربعة التي كان يسكنها المتولي وعائلته وعائلات المتولين السابقين، في حين تسارعت وتيرة السيطرة على هذه الأراضي وزيادة المباني السكنية بشكل كبير بعد الاحتلال الإسرائيلي، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال مخطط الأراضي الوقفية عام ١٤١٧ هـ/١٩٩٦ م (مخطط رقم ٤).

(١) سجل أوقاف مسجد الخضراء. (١٣٧٥ هـ/١٩٥٥ م). شريط ١١٤:٣٨٢. وثيقة رقم م. أ. ن / ٥٢ - ٢٩١. الجامعة الأردنية.

(٢) سجلات المحكمة الشرعية. سجل رقم ١١٧. نابلس. ص ١٠٠.

(٣) مؤسسة أحياء التراث الإسلامي. (١٣١٨ هـ/١٩٠٠ م). سجل أوقاف مساجد نابلس. سجل رقم ١٤/١٣١٨/٢٠١/٢. ص ٥١.

(٤) راجع مخطط (٢).



مخطط (٥): مخطط الأراضي الوقفية لجامع الخضر عام ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م (ملف جامع الخضر. رقم ٧٢١٣).

ومنذ بداية القضية بين آل شرف ودائرة الأوقاف، حاولت الدائرة التوصل إلى حل بالنسبة للمساكن المقامة في الأراضي الوقفية حيث وافقت عام ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٨ م على تأجيرها لآل شرف مدة ثلاث وثلاثين سنة قابلة للتجديد "تحكير" (١) بأجرة سنوية مقدارها (٣) دنانير أردنية بحيث يتم تجديد العقد سنوياً، ولكن عملية التحكير اصطدمت بمعارضة محامي الأوقاف، لأن تحكير الأرض في هذه الحالة ليس له مسوغ شرعي، وهو غير جائز كقاعدة عامة إلا ضمن شروط ضيقة منها: عدم توفر ريع لدى دائرة الأوقاف، وهذا الشرط غير متوفر نظراً للأوضاع المالية الجيدة لدائرة الأوقاف، ومع ذلك رفض المنتفعون دفع أية أجرة (٢).

وفي عام ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ م رفضت لجنة الأوقاف المحلية الاجتهاد رقم (٦٠/٢٨٢) القاضي بتسجيل قطعة الأرض المقامة عليها المساكن (١/٢ "٣٦") ومساحتها (١٠٨٧) م^٢ باسم المتولي نظير محافظتهم على الوقف، خاصة وأنه لديهم براءة سلطانية في التولية على هذا الوقف الخيري، مع الإشارة إلى أنها وقف خيري تم تحكيره حفاظاً على حق الأوقاف، ونظير ذلك يدفع المتولي دينارين ونصف شهرياً (٣).

(١) التحكير: وهو التأجير لفترة طويلة "٣٣" سنة أقصاها تسع وتسعون عاماً. مطاوع. لواء نابلس. ص ١١٦.

(٢) سجل أوقاف مسجد الخضر. (١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٨ م). شريط ١١٤. وثيقة رقم م أن. ٥٢/ ١٩٩. الجامعة الأردنية.

(٣) سجل أوقاف مسجد الخضر. (١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ م). شريط ١١٤. وثيقة رقم ٦٠/ ٢٨٢. الجامعة الأردنية.

وقد رفض قاضي القضاة عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م هذا الاجتهاد كذلك، وأصر على تسجيلها باسم الأوقاف، مع الموافقة على تحكير الأرض المقامة عليها المباني^(١)، ولكن ذلك لم يمه النزاع حول المباني، وقد كان الشيخ إسماعيل طاهر شرف طرفاً في النزاع مقابل وزارة الأوقاف التي استطاعت إثبات القبول الوقفية لهذه الأراضي تحت إشرافها بقرار من دائرة الطابو عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م^(٢).

ومع استمرار القضية، وانعدام آلية الحسم السريع اتفق الطرفان عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م على أن يستأجر آل شرف الأراضي المقام عليها المباني السكنية التي تم تحديدها بدقة، وهي مكونة من أربع غرف متفرقة ومنافع اسمنتية، وثلاث غرف أخرى واحدة منها علوية ومنافعها، ومن غرفتين مبنيتين بالإسمنت، وتبلغ مساحتها (٤٠٣)م^٢ في القطعة رقم (١/٢) "٣٦" من الحوض (٢٤.٢١) البالغ مساحتها (١٠٧٥)م^٢ لمدة (٣٣) سنة قابلة للتجديد بأجرة سنوية مقدارها (٣) دنانير أردنية شريطة الاعتراف بأن هذه المباني من أملاك الوقف، وأن يتم تعميرها دون الإضرار بمصلحته، وعدم إضافة مبان دون أخذ موافقة مأموره، والالتزام بالواقع على الأرض، وقد أعد الاتفاقية مجلس الأوقاف الأعلى في مدينة عمان، إلا أن المتولي السابق الشيخ إسماعيل شرف رفض توقيع الاتفاقية^(٣)، وواصل الادعاء بانها وقف ذري^(٤).

وبعد الاحتلال تسارعت وتيرة توسعهم وبنائهم في الأراضي الوقفية محاولين تغطية ذلك بتقديم طلبات قانونية لمديرية الأوقاف مشفوعة بحاجتهم الماسة إلى البناء بسبب زيادة عدد أسرهم بدرجة كبيرة، وتصدع المباني القديمة وحاجتها إلى الإعمار، ففي عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م قدم الشيخ إسماعيل شرف طلباً للأوقاف لسقف ساحة بين الغرف التي يسكنها، وقد تم رفض طلبه حيث أوصى محامي الأوقاف في مذكرة^(٥) منه إلى مدير أوقاف القدس برفض طلبه طالما لم يوقع الاتفاقية^(٦)، ولكنه لم يلتزم بالقرار، وبدأ عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م بسقف الساحة القائمة بين مسكنه ومسكن ابن عمه إسماعيل رغم معارضة مديرية الأوقاف^(٧).

ويبدو أن عدم قيام الجهات المختصة بإجراء تنفيذي شجع الشيخ إسماعيل عام ١٤٠١هـ/١٩٨٠م على بناء سور حول بيته رغم معارضة الأوقاف والبلدية في مدينة نابلس

(١) أوقاف مسجد الخضراء. (١٣٨١هـ/١٩٦١م). شريط ١١٤. وثيقة رقم ٨٢٦ / ٥٥ / ٥٨٣. الجامعة الأردنية.

(٢) سجل أراضي نابلس "الطابو". (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م). سجل رقم ٣٥. ص ١، ٢، ٣.

(٣) مديرية أوقاف نابلس. (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م). ملف جامع الخضراء. رقم ٧٢١٣. وثيقة رقم ٣/٢١/٣٤٢٦.

(٤) سجل أوقاف مسجد الخضراء. (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م). شريط ٣٨٢: ١١٤. وثيقة رقم ٤٥. الجامعة الأردنية.

(٥) أكد محامي الأوقاف على ضرورة تحصيل الأجرة المترصدة عليهم في عشر السنوات السابقة، وأن تنظم اتفاقية جديدة لمدة عشرين عاماً بدل ثلاثين، ورفع الأجرة السنوية إلى الضعف. مديرية أوقاف نابلس. (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م). ملف جامع الخضراء. رقم ٧٢١٣. وثيقة م أ ق / ١٠٥ / ٢٦/٧٢.

(٦) مديرية أوقاف نابلس. (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م). ملف جامع الخضراء. رقم ٧٢١٣. وثيقة م أ ق / ١٠٥ / ٢٦/٧٢.

(٧) مديرية أوقاف نابلس. (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م). ملف جامع الخضراء. رقم ٧٢١٣. وثيقة رقم ٣/٢١/٣٤٢٦.

وطلبها هدم السور^(١)، كما بالغ آل شرف في اعتدائهم على الأراضي الوقفية حيث أقاموا مباني في القسيمة (٣٨٠٠/٢) متجاهلين طلب البلدية بهدمها في العام نفسه^(٢)، وفي عام ١٤١٥ هـ/١٩٩٤ م بدأ آل شرف ببناء غرف وواجهات جديدة ضمن الأراضي الوقفية وبناء طابق ثان في الأراضي الوقفية^(٣).

ويبدي القاطنون في الأراضي الوقفية لامبالاة واضحة تجاه التحذيرات والإنذارات المتكررة من مديرية الأوقاف أو البلدية، فقد قام مأمور الأوقاف بتوجيه إنذار لهم بالكف عن هذه الاعتداءات عام ١٤٠١ هـ/١٩٨٠ م^(٤)، كما طالبتهم بلدية نابلس بضرورة هدم المباني المخالفة في العام نفسه^(٥)، وتكررت التحذيرات مرات عديدة، وخصوصاً عند إقامة غرف جديدة وصب سقفها عام ١٤١١ هـ/١٩٩٠ م^(٦)، وبقيت التعدادات مستمرة على هذه الأراضي حيث قام بعض أفراد العائلة بالقاء شاحنة تحمل الحجارة في الموقع الأثري بغية السيطرة عليه مما دفع مدير أوقاف نابلس إلى رفع شكوى لدائرة الآثار في المدينة عام ١٤٢٦ هـ/٢٠٠٥ م^(٧)، ولكن دون نتيجة.

وقاموا بالتوسع على حساب الأراضي الوقفية أفقياً وعمودياً، حتى وصل ارتفاع الأبنية إلى ثلاثة طوابق ومرشحة لبناء المزيد، كما أن هذه الأبنية قد وصلت إلى سور الجامع الشمالي، وبالتالي تمنع أية توسعة للجامع في المستقبل، الذي يعاني من كثرة أعداد المصلين وضيق المساحة^(٨).

كما أن هذه الأسر التي تقطن المساكن سيطرت على المنذنة وأحاطتها بسور، وجعلت مدخل هذه المنازل من المنذنة حتى تمنع الوصول إليها، وتستخدمها كمخزن لبضائعهم وأدواتهم المهمة.

- (١) مديرية أوقاف نابلس. (١٤٠١ هـ/١٩٨٠ م). ملف جامع الخضراء. رقم ٧٢١٣. وثيقة رقم ٣٤٢/٦/٢١/٣.
- (٢) ملفات بلدية نابلس. (١٤٠١ هـ/١٩٨٠ م). ملف رقم ٣/٣ - ١٠٣٧٥.
- (٣) مديرية أوقاف نابلس. (١٤١٥ هـ/١٩٩٤ م). ملف جامع الخضراء. رقم ٧٢١٣. وثيقة رقم ٣٤٢/٦/٢١/٣.
- (٤) ملف جامع الخضراء. (١٤٠١ هـ/١٩٨٠ م). رقم ٧٢١٣. وثيقة رقم أن / ١٩٩ / ٥٢ / ١٠١٥.
- (٥) ملف جامع الخضراء. (١٤٠١ هـ/١٩٨٠ م). رقم ٧٢١٣. وثيقة رقم ٣/٣ - ١٠٣٧٥.
- (٦) ملف جامع الخضراء. (١٤١١ هـ/١٩٩٠ م). رقم ٧٢١٣. وثيقة رقم ٣/٢١/٦ - ٥٦٩.
- (٧) ملف جامع الخضراء. (١٤٢٦ هـ/٢٠٠٥ م). رقم ٧٢١٣. وثيقة رقم ٣/٢١/٧ - ٥٩٩.
- (٨) طالب السكان المجاورين للجامع بضرورة توسيعه أكثر من مرة منذ عام ١٤١٣ هـ/١٩٩٢ م. مديرية أوقاف نابلس. (١٤١٣ هـ/١٩٩٢ م). ملف جامع الخضراء. رقم ٧٢١٣. وثيقة رقم: ٣٤٠/٦/٢١/٣. // وثيقة رقم ٥٢٢/٧/٢١/٣، عام ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠ م.



شكل (١٦): التعدادات على مؤنذنة جامع الخضراء (تصوير: الباحث ٢٠٠٧م).

إضافة إلى تشويه هذه الأبنية لمنظر هذا المكان الأثري وإفقاده قيمته التاريخية الأثرية، فقد تمادى الساكنون في تعدياتهم، وجعلوا مدخل المؤنذنة مدخلا لأحد بيوتهم، حتى يمنع أي شخص من زيارتها، بالرغم من اعتراض مديرية الأوقاف^(١).

ويأتي هذا في الوقت الذي تعاني فيه قاعدة المؤنذنة والأجزاء السفلية منها من تصدعات وشقوق كما ورد في تقرير قسم الآثار الإسلامية عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ولم يتم ترميمها أو صيانتها^(٢)، وقد طالب التقرير نفسه بصورة ملحة بضرورة إزالة العوائق بين المسجد والمؤنذنة والمؤنذنة لتصبح مبنى واحداً، وضرورة العمل على ترميم المؤنذنة بأسرع وقت ممكن^(٣).

ولم تغلج جهود إمام المسجد وأهل الخير التي بدأت عام ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م وبالتنسيق مع دائرة الأوقاف لإخلائهم حيث طالبوا بمبلغ مالي كبير لقاء إخلاء الموقع^(٤)، ويدعي تيسير طاهر طاهر شرف الذي يسكن في الأراضي الوقفية، أن جده الشيخ طاهر شرف سافر إلى الأستانة، وحصل على فرمان تحكير من السلطان عبد الحميد الثاني^(٥) لمدة تسعة وتسعين عاماً^(٦).

(١) مديرية أوقاف نابلس. (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م). ملف جامع الخضراء. رقم ٧٢١٣. وثيقة رقم ٣١٠/٦/٢١/٣.

(٢) مديرية أوقاف نابلس. (١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م). ملف جامع الخضراء. رقم ٧٢١٣. وثيقة رقم م أ ق / ١٩٩ / ٢٤٢/٥٢.

(٣) مديرية أوقاف نابلس. (١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م). ملف جامع الخضراء. رقم ٧٢١٣. وثيقة رقم م أ ق / ١٩٩ / ٢٤٢/٥٢.

(٤) مديرية أوقاف نابلس. (١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م). ملف جامع الخضراء. رقم ٧٢١٣. وثيقة رقم ٣١٠/٦/٢١/٣.

(٥) السلطان عبد الحميد الثاني: سلطان عثماني حكم منذ عام ١٢٩٣ هـ ١٨٧٦ م، وأطاح به في انقلاب قامت به جمعية الاتحاد والترقي عام ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٨ م، أنطونيوس. بقية العرب. ص ١٢٧ - ١٧٤.

Deny, Abd Al- Hamid II. E I2. (I). p. 63 -65.

(٦) مقابلة مع السيد تيسير شرف في مدينة نابلس. (١٤٢٧/٧/٧ هـ - ٢٠٠٦/٨/١ م).

ب. تعديلات سليم ونجيب الأدهم^(١)

تمثل هذا الاعتداء بسيطرة سليم ونجيب الأدهم على قطعة من أرض وقف جامع الخضراء مساحتها (٢,٤٤٨) م^٢ وهي كامل القطعة المعروفة بالقسيمة رقم (١)، حوض رقم (٢٤:٢١)^(٢)، ويحدها من جهة الجنوب مسجد الخضراء وأرض الجوهرية، وشمالاً أرض أولاد حنون، وشرقاً بستان الخضراء ومسجد الخضراء، وغرباً الشارع العام^(٣)، وقررت مديرية الأوقاف رفع دعوى عليهما لكف يدهما عن الأراضي الوقفية، وإزالة المباني التي أقاموها، وتابع الشيخ علي شرف الدعوى عام ١٣٥٨ هـ/ ١٩٣٩ م، وطلب مساعدة مالية من الأوقاف لأن ناتج أرض الوقف لا يكفي لهذه القضية، فساعدته المجلس الإسلامي الأعلى بإعانة مالية قدرها عشرة جنيهاً فلسطينية^(٤).

إلا أن حرب عام ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٨ م وتدايعاتها، وإهمال الوقف وقلة موارده، وافتعالهم نزاعاً مع متولي الوقف الشيخ إسماعيل واتهامه بالإخلال بالأدب، وإقامة حفلات راقصة، وشرب الخمر في الجامع في محاولة منهم لإسكاته، وعدم كفاية موارد الوقف لمتابعة القضية، والتقصير من طرف المتولي إسماعيل شرف حسب تقرير قاضي نابلس الشرعي عام ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥ م، أضر بالقضية وساهم في تأجيلها حيث بقيت جلسات المحكمة مستمرة حتى انتهت بالتراضي عام ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٨ م بتقسيم القطان مناصفة بين آل الأدهم، ودائرة الأوقاف، ولكن آل الأدهم استمروا في السيطرة على القطعة كاملة على الرغم من أنها وقف خيري لجامع الخضراء^(٥).

والحقيقة إن آل شرف وآل الأدهم يضعون يدهم على الأراضي الوقفية للجامع دون وجه حق، مستغلين الفترة الطويلة التي يمكن أن تقضيها هذه الدعاوي في المحاكم، وبطء الأوامر الإدارية من قبل وزارة الأوقاف^(٦)، وتوالي الموظفين المشرفين على الأراضي الوقفية، وعدم اهتمامهم ودراستهم لملفات الوقف بشكل جيد، وضعف السلطة التنفيذية، وحالة الفلتان الأمني الذي تعاني منه المنطقة في أعقاب احتلال إسرائيل لهذه المناطق.

أن ما يقومون به هو مثال صارخ على حالة التدهور والضباب التي أصابت الأراضي الوقفية، والاعتداء عليها، وعدم سرعة الإجراءات التي تقوم بها مديرية الأوقاف أو البلدية،

(١) اختفت سجلات هذا النزاع من الملف الأصلي في دائرة الأوقاف. وتم توثيقها من خلال مراجعة صورة ملف الجامع في مركز التوثيق والمخطوطات بالجامعة الأردنية.

(٢) راجع مخطط رقم (٢).

(٣) مؤسسة أحياء التراث الإسلامي. (١٣٨١ هـ/ ١٩٠٠ م). سجل أوقاف مساجد نابلس. سجل رقم ٢٠١/٢. ١٤/١٣١٨. ص ٣٠.

(٤) سجل أوقاف مسجد الخضراء. (١٣٥٨ هـ/ ١٩٣٩ م). شريط ١١٤:٣٨٢. وثيقة ٣١- ١٨٢/ ٣. الجامعة الأردنية.

(٥) سجل أوقاف مسجد الخضراء. (١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٨ م). شريط ١١٤:٣٨٢. وثيقة ١٦. الجامعة الأردنية.

(٦) مقابلة مع مدير دائرة الأوقاف في محافظة نابلس السيد زهير الدبعي (١٤٢٨/١/٢ هـ - ٢٠٠٧/١/٢١ م. // مقابلة مع السيد محمد العفوري. (رئيس قسم الأملاك الوقفية). (١٤٢٨/١/٢ هـ - ٢٠٠٧/١/٢١ م). نابلس.

خاصة أن بعض هذه الاعتداءات مضى عليها قرن من الزمان، كما عطلت المشاريع المقترحة التي تقدمت بها جهات عدة لاستغلال أراضي الوقف للمصلحة العامة.

النتائج والتوصيات

في ضوء ما تقدم توصل الباحث إلى عدد من النتائج منها:

١. أن هناك اعتداءات واضحة على الجامع والأراضي الوقفية من جهات عديدة أدت إلى الإضرار به والاستيلاء على أراضيه الوقفية.
٢. هناك تقصير واضح من قبل إدارة الأوقاف في المحافظة على الأوقاف والمواقع الدينية، ومواقع الموروث الحضاري في فلسطين، ومتابعة قضاياها.
٣. البطء في متابعة قضايا الوقف من قبل وزارة الأوقاف، والتعقيدات الإدارية في الوزارة تحول دون القيام بإجراء سريع ضد مغتصب الأرض الوقفية، وتؤدي إلى تدميرهم في السيطرة على هذه الأراضي.

وبناء على هذه النتائج يعرض الباحث عددا من التوصيات كآتي:

- أ. وقف الاعتداءات على الأوقاف والأراضي الوقفية من خلال الإسراع في تنفيذ الأحكام الصادرة بحق المخالفين بوساطة الجهات المختصة بذلك، وإبعادهم عن الأراضي الوقفية وهدم ما بني عليها.
- ب. تفعيل دور الشرطة السياحية لحماية المواقع التاريخية في فلسطين بشكل عام.
- ج. عقد الندوات الخاصة بتداسر أوضاع المواقع الدينية والتاريخية في فلسطين للخروج بالآليات المناسبة لحمايتها.
- د. تشكيل لجنة تنسيق مشتركة بين البلدية، ووزارة السياحة والآثار، ووزارة الأوقاف للحفاظ على هذه المواقع وحمايتها، واستثمار أراضيها الوقفية.
- هـ. توثيق الاعتداءات الإسرائيلية على كافة المواقع الدينية والتاريخية، وفضحها إعلامياً، وتقديم شكاوي بالانتهاكات الإسرائيلية إلى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو".
- و. تشكيل لجنة للموروث الحضاري في فلسطين بغية الاهتمام بالموروث الحضاري الفلسطيني، وتقديم قائمة بهذه المواقع إلى لجنة الموروث الحضاري العالمي وتضمينها جامع الخضراء والمواقع الأخرى التي تتعرض للتهديد.
- ز. الاهتمام بالملفات الوقفية وحفظها في مكان مناسب بعيداً عن الاعتداء والعبث بها، وتصويرها لأهميتها في إثبات الحقوق الوقفية والعامة.
- ح. الاهتمام بأن تراعي أية ترميمات مستقبلية الطابع المعماري للموقع، إضافة إلى الاهتمام بالموجودات التاريخية فيه.

قائمة المصادر والمراجع

١. المصادر

أ. الكتب المقدسة

- القرآن الكريم.
- الكتاب المقدس "العهد القديم والعهد الجديد".

ب. السجلات والملفات

- سجل أراضي نابلس "الطابو". (١٣٨٢ هـ/١٩٦٢ م). سجل رقم ٣٥. ص ١، ٢، ٣.
- مؤسسة أحياء التراث الإسلامي. (١٣٨١ هـ/١٩٠٠ م). سجل أوقاف مساجد نابلس. سجل رقم ٢٠١/٢ / ١٣١٨ / ١٤
- سجل أوقاف مسجد الخضراء. شريط رقم ١١٤. الجامعة الأردنية.
- سجلات أوقاف نابلس. إجارة الأراضي رقم ١٠١. شريط رقم ٣٩٧. الجامعة الأردنية.
- سجلات المحكمة الشرعية. (١٠٠٣ - ١٠٠٥ هـ/١٥٩٥ - ١٥٩٧ م). سجل رقم ٧٧. القدس.
- سجلات المحكمة الشرعية. (١٠٤٦ - ١٠٤٧ هـ/١٦٣٧ - ١٦٣٨ م). سجل رقم ١٢٦. القدس.
- سجلات المحكمة الشرعية. (١٠٥٠ - ١٠٥١ هـ/١٦٤٠ - ١٦٤١ م). سجل رقم ١٢٩. القدس.
- سجلات المحكمة الشرعية. (١١٠١ - ١١٠٣ هـ/١٦٨٥ - ١٦٨٨ م). سجل رقم ٣. نابلس.
- سجلات المحكمة الشرعية. (١١٤٠ - ١١٤١ هـ/١٧٢٧ - ١٧٢٨ م). سجل رقم ٥. نابلس.
- سجلات المحكمة الشرعية. (١٢١٣ - ١٢١٥ هـ/١٧٩٨ - ١٨٠٠ م). سجل رقم ٦. نابلس.
- سجلات المحكمة الشرعية. (١٢٢٣ - ١٢٣٥ هـ/١٨١٦ - ١٨١٩ م). سجل رقم ٧. نابلس.
- سجلات المحكمة الشرعية. (١٢٨٦ هـ/١٨٦٨ م). سجل رقم ١٦. نابلس.
- سجلات المحكمة الشرعية. (١٢٨٧ - ١٢٩٠ هـ/١٨٦٩ - ١٨٧٣ م). سجل رقم ١٧. نابلس.
- سجلات المحكمة الشرعية. (١٣٣٢ - ١٣٣٤ هـ/١٩١٤ - ١٩١٦ م). سجل رقم ٤٧. نابلس.
- سجلات المحكمة الشرعية. (١٣٦٥ - ١٣٦٦ هـ/١٩٤٦ - ١٩٤٧ م). سجل رقم ١٠٧. نابلس.
- سجلات المحكمة الشرعية. (١٣٧٤ - ١٣٦٧ هـ/١٩٥٤ - ١٩٥٦ م). سجل رقم ١٣٢. نابلس.
- ملفات بلدية نابلس. (١٤٠١ هـ/١٩٨٠ م). ملف رقم ٣/٣ - ١٠٣٧٥
- مديرية أوقاف نابلس. ملف جامع الخضراء. رقم ٧٢١٣.

الزيارات الميدانية

- نبع عين السكر. (١٤٢٧/٥/٥ هـ - ٢٠٠٦/٦/١ م).
- جامع الخضراء. (١٤٢٧/٧/٧ هـ - ٢٠٠٦/٨/١ م).

المقابلات

- السيد تيسير شرف (٧٠ عاماً)، (١٤٢٧/٧/٧ هـ - ٢٠٠٦/٨/١ م). مدينة نابلس.
- الشيخ ماهر الخراز (٦٠ عاماً). إمام جامع الخضراء. (١٤٢٧/٧/٧ هـ - ٢٠٠٦/٨/١ م).
- الكاهن عبد المعين صدقة السامري (٧٥ عاماً). (١٤٢٧/١٢/٢٠ هـ - ٢٠٠٧/١/١١ م). مدينة نابلس.
- السيد زهير الدبعي (٥٥ عاماً). مدير دائرة الأوقاف. (١٤٢٨/١/٢ هـ - ٢٠٠٧/١/٢١ م). محافظة نابلس.
- السيد محمد العفوري (٤٥ عاماً). رئيس قسم الأملاك الوقفية. (١٤٢٨/١/٢ هـ - ٢٠٠٧/١/٢١ م). نابلس.

المصادر المطبوعة

- التطيلي، بنيامين. (١٩٤٥ م). رحلة بنيامين التطيلي. ترجمة: عزرا حداد. بغداد.
- ابن حبيب، الحسن بن عمر بن الحسن. (٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م). تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه. ج ١. تحقيق: محمد أمين. مراجعة: سعيد عاشور. (١٩٧٦ م). دار الكتب. القاهرة.
- الحنبلي، مجير الدين. (٩٢٧ هـ / ١٥٢٠ م). الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل. ج ٢. ج ١ تحقيق: عدنان أبو تيانة. ج ٢. تحقيق: محمود كعابنة. (١٩٩٩ م). مكتبة دنديس. الخليل.
- السامري، الدنفي. بن يعقوب، إبراهيم. (١٢٠٠ هـ / ١٧٩٠ م). ظاهر العمر وحكام جبل نابلس. ط ١. تحقيق: موسى أبو دية. (١٩٨٦ م). مركز الوثائق والأبحاث. جامعة النجاح الوطنية. نابلس.
- أبو الفتح، السامري. (عاش في القرن: ٧ هـ / ١٣ م). حولية أبي الفتح السامري. تحقيق: إدواردوس فلمار. غوتاي. ١٨٧٥ م.
- أبو شامة. عبد الرحمن بن اسماعيل. (٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م). تراجم رجال القرنين السادس والسابع الميلاديين "الذيل على الروضتين". ط ٢. نشره عزت العطار. (١٩٧٤ م). بيروت.
- ابن شداد، بهاء الدين أبو المحاسن يوسف. (٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م). النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية. ط ١. تحقيق: جمال الدين الشيال. (١٩٦٢ م). دن. القاهرة.

- الصوري، وليم. (١٩٩٠م). تاريخ الحروب الصليبية "الأعمال المنجزة فيما وراء البحار". ط١. ج٢. ترجمة: سهيل زكار. دار الفكر. دمشق.
- الطبري، محمد بن جرير. (٣١٠هـ/٩٢٢م). تاريخ الطبري. ٨ ج. مطبعة الاستقامة. القاهرة. (١٩٣٩م).
- ابن عبد الظاهر، محيي الدين. (٦٩٢هـ/١٢٩٢م). تتريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور. ط١. تحقيق: مراد كامل. (١٩٦١م). وزارة الثقافة والإرشاد القومي. القاهرة.
- ابن عبد الظاهر، محيي الدين. (٦٩٢هـ/١٢٩٢م). الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر. ط١. تحقيق: عبد العزيز الخويطر. (١٩٧٦م). د. ن. الرياض.
- العماد الأصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد. (٥٩٧هـ/١٢٠٠م). الفتح القسي في الفتح القسي. تحقيق: محمد صبح. (١٩٦٤م). الدار القومية للنشر. القاهرة.
- القشيري، أبو القاسم عبد الكريم. (٤٦٥هـ/١٠٧٢م). الرسالة القشيرية. جزءان. تحقيق: عبد الحليم محمود ورفيقه. (د. ت.). دار الكتب الحديثة. القاهرة.
- اللقيمي، مصطفى أسعد. (١١٧٨هـ/١٧٦٤م). لطائف أنس الجليل في تحايف القدس والخليل. ط١. تحقيق: خالد الهمشري. (٢٠٠١م). دار الأسوار. عكا.
- اللقيمي، مصطفى أسعد. (١١٧٨هـ/١٧٦٤م). موانح الأنس برحلتني لوائي القدس. ط١. تحقيق: مروان القدومي ورفاقه. (٢٠٠٤م). مركز الدراسات الإسلامية والمخطوطات. باقة الغربية.
- المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي. (٨٤٥هـ / ١٤٤١م). اتعاط الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء. ط٢. تحقيق: جمال الدين الشبال. (١٩٩٦م). لجنة إحياء التراث الإسلامي. وزارة الأوقاف المصرية. القاهرة.
- ابن منقذ، أسامة. (٥٨٤هـ / ١١٨٢م). كتاب الاعتبار. تحقيق: فيليب حتي. (١٩٣٠م). مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة.
- ابن منظور، جمال الدين محمد. (٧١١هـ/١٣١١م). لسان العرب. ١٥ ج. ط٣. دار صادر. (١٩٩٤م). بيروت.
- النابلسي. عبد الغني. (١١٤٣هـ/١٧٣١م). الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية. ط١. تحقيق: أكرم العلبي. (١٩٩٠م). المصادر للطباعة والنشر. بيروت.
- الهروي. علي بن أبي بكر. (٦١١هـ / ١٢١٥م). كتاب الإشارات إلى معرفة الزيارات. تحقيق: جانين سورديل طومين. (١٩٥٣م). المعهد الفرنسي. دمشق.

- اليونيني، قطب الدين محمد بن موسى. (٧٢٦ هـ / ١٣٢٦م). ذيل مرآة الزمان. ٤ ج. ٢. دار الكاتب الإسلامي. (١٩٩٢م). القاهرة.
- Evliya Tshelebi. Travels in Palestine. Q.D.A.P. (The Quarterly of the Department of Antiquities in Palestine. 1942. Vol.VIII. P.p.137- 157.

٢. المراجع

الكتب

- اتفاقيات جنيف الأربع، والملحقان. (١٩٩٧م). البروتوكولان الإضافيان إلى اتفاقية جنيف المعقودة في ١٢ آب / أغسطس ١٩٤٩م. ط ٤. اللجنة الدولية للصليب الأحمر. جنيف.
- أمين، حمد محمد، علياء محمد. (٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧م). المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية. ط ١. الجامعة الأمريكية. (١٩٩٠م). القاهرة.
- أمين، محمد فتحي. (د.ت). قاموس المصطلحات العسكرية. ط ٢. القاهرة.
- أبو بكر، أمين. (١٩٩٦م). ملكية الأراضي في متصرفية القدس ١٨٥٨ - ١٩١٨م. مؤسسة عبد الحميد شومان. عمان.
- البيشاوي، سعيد. نابلس : الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في عصر الحروب الصليبية (٤٩٢/٦٩٠ هـ - ١٠٩٩ - ١٢٩١م). ط ١. (١٩٩١م). عمان.
- بنزيمان، عوزي. (١٩٧٦م). القدس مدينة بلا أسوار. ط ١. وكالة أبو عرفة للصحافة. القدس.
- الحسيني. (١٩٨٢م). المنهل الصافي في الوقف وأحكامه والوثائق التاريخية للأراضي والحقوق الوقفية الإسلامية في فلسطين. وكالة أبو عرفة للصحافة والنشر.
- حسن، ابراهيم حسن. (١٩٨٥م). تاريخ الدولة الفاطمية. ط ٢. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة.
- الدباغ، مصطفى مراد. (١٩٩١م). بلادنا فلسطين. ١١ ج. دار الهدى. كفر قرع.
- دويكات، غالب. (١٩٨٧م). المرجع في أنساب عشيرة الدويكات ولمحة تاريخية عن قرية بلاطة. نابلس.
- السامري، عبد المعين. (١٩٩٧م). الموجز في تاريخ وأعياد وعادات الطائفة السامرية. ط ١. دن. نابلس.
- الصاحب، إياد. (٢٠٠٠م). السامريون. ط ١. مكتبة دنديس. الخليل.
- عطا الله، محمود. (١٩٩٠م). فهرس مخطوطات المكتبة الجوهريّة. ط ١. مركز التوثيق والمخطوطات والنشر. جامعة النجاح الوطنية. نابلس.

- عبد الملك، بطرس (١٩٩٢م). قاموس الكتاب المقدس. ط٨. دار الثقافة. القاهرة.
- عثمانة، خليل. (٢٠٠٠م). فلسطين في خمسة قرون. ط١. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. بيروت.
- العسلي، كامل جميل. (١٩٩١م). بيت المقدس في كتب الرحلات. د.ن. عمان.
- العسلي، كامل جميل. (١٩٨٦م). تراث فلسطين في كتابات عبد الله مخلص. ط١. دار الكرمل. عمان.
- عطية الله، أحمد. (١٩٩٨م). القاموس السياسي الإسلامي. ط٣. دار النهضة العربية. القاهرة.
- غالب، عبد المنعم. (١٩٨٨م). موسوعة العمارة الإسلامية. ط١. جروس برس. بيروت.
- الفني، ابراهيم. (١٩٩٩م). نابلس في الحضارتين اليونانية والرومانية. د.ن. نابلس.
- كنعان، توفيق. (١٩٩٨م). الأولياء والمزارات الإسلامية في فلسطين. ترجمة: نمر سرحان. تحرير: حمدان طه. وزارة الثقافة الفلسطينية. رام الله.
- نجم، رائف. ، عبد الجليل عبد المهدي ، يوسف الننتشة ، بسام الحلاق. (١٩٨٢م). كنوز القدس. ط١. المجمع العلمي لبحوث الحضارة الإسلامية. آل البيت. عمان.
- النمر، إحسان. (١٩٦١م). تاريخ جبل نابلس والبلقاء. ج٤. مطبعة النصر التجارية. نابلس.

الرسائل الجامعية

- أبو الرب، محمد أحمد. (٢٠٠٦م). "الفكر الصوفي الاجتماعي عند الطريقتين الصوفيتين القادرية والخلوتية". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القدس.
- علاونة، شامخ. (١٩٩٨م). "نقوش محافظة نابلس (دراسة أثرية)". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القدس.
- صافي، خالد محمد. (١٩٩٧م). "ظاهر العمر الزيداني ١٦٨٩ - ١٧٧٥م". رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية.
- كلبونة، عبد الله. (١٩٩٨م). "المساجد الأثرية في نابلس". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القدس.
- مطاوع، ختام. (١٩٩٨م). "لواء نابلس في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين / السادس والسابع عشر الميلاديين". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية.

المقالات

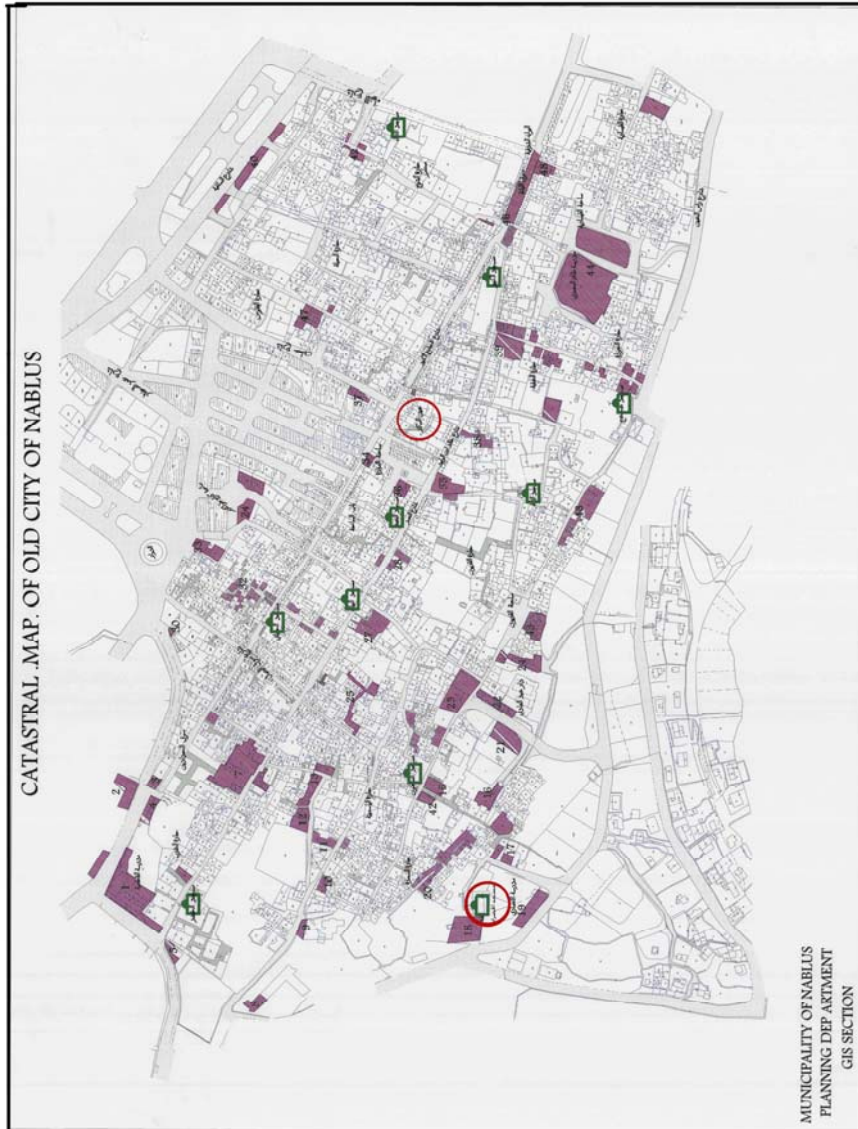
- حمدان، أسامة. عوامل الدمار والضرر التي تؤثر على الممتلكات الثقافية الناتجة عن النشاط الإنساني في فلسطين. ص ٩٨-١٣١.
- جلال، نائل. (٢٠٠٤). رنوك مملوكية من تل تعنك ضمن "مقالات أثرية بالمناسبة العشرية على تأسيس المعهد العالي للآثار في جامعة القدس". اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم. رام الله. ص ١٣٢-١٤٢.
- العسلي، كامل جميل. "نقوش من نابلس والخليل". حوليات دائرة الآثار الأردنية. (٣٦). ١٩٩٢م. ص ٣٧٠-٤٠٠.
- المماليك. الموسوعة الفلسطينية. القسم العام. ج ٤. ص ٥٣٣-٥٤٣.

المقالات باللغات غير العربية

- Abu Mustafa, Ayman. (2005). "The Trade Routes in Palestine During The Mamluk Period". Birzeit University.
- Avi-Yonah, Michael. & Shechem .E.J. Encyclopaedia Judaica. Vol. (14). P.p.1330-1333 .
- Avi-Yonah, Michael. & Shechem .E.J. "Nablus". E. J. Vol. (12). P.p.744-745.
- Benvenisti, M. (1980). The Crusaders in the Holy Land. Jerusalem.
- Clermont – Ganneau. M.I. (1901). "The Culic Inscription in the Basilica of Constantine and the destruction of the church of the Holy Sepulchre by the Caliph Hakim". P.E. F. (Palestine Exploration Fund) Vol. 33. Pt. 3. P.p. 246-250.
- Conder. C.R. & Kitchener. H. (1882). The Survey of Western Palestine. Vol. II. "Samaria". London.
- Deny. J. Abd Al- Hamid II. EI²Encyclopedia of Islam. 2nd Ed. Vol. I p. 63 -65.
- Stern. E. (1995). Between Persia and Greece. in The Archaeology of Society in The Holy Land. Leicester University Press.
- Rabie. H. Kalawun. EI². Vol. IV. p.484-486.

ملحق (١)

مخطط البلدة القديمة من نابلس.



ملحق (٢)

صورة عامة لجامع الخضراء. (تصوير الباحث)



ملحق (٣)

ملف أوقاف جامع الخضراء. (١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠). م. رقم ٧٢١٣.

وثيقة رقم م أن / ١٩٩ / ٥٢ / ٢٤٢٢،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مديرية أوقاف نابلس
ع.الف. رقم (١)

الرقم: ٥٢ / ١٩٩ / ٥٢
التاريخ: ١٤٠٠ هـ
الموافق: ٢٠١٨ / ٢ / ٢٣

صاحبة رئيس مجلس الأوقاف والشئون الإسلامية المحترم.

أرجو أن أعلم صاحتكم أن قد حضر ظهر يوم الخميس تاريخ ١٩٨٠ / ٢ / ٢١ جنود إسرائيليين عددهم تسعة بالزى المكسرون ، ومعهم ثمانية أفراد ، رجال ونساء من الاسرائيليين الى جامع الخضراء بناهلسرة وقاموا بالتحوال حول المسجد وصعدوا على المائدة ، وتساءلوه عن مقاره قديمة كانت في المسجد فعلا ومنطقة بالاسمنت ومقام عليها غرفة تابعة للمسجد وبدخله ، وقاموا بتصوير المحراب ، وقالوا ان هذا المكان بموجب الخريطة التي يحملونها هي موقع (حفر من حفرة) والمسجد المذكور فيه دلالات تشير على انه اثرى ،

أرجو التفضل بالعلم ولا جراً ما ترونه مناسباً بهذا الخصوص للمستقبل .

مدير أوقاف نابلس

والسلام عليكم

ج ٣ / من ٥

ملحق (٤)

ملف أوقاف جامع الخضراء. (١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠). م. رقم ٧٢١٣.

وثيقة رقم م أن ٦١٨ / ٥٢ / ١٩٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مديرية أوقاف نابلس

هاتف رقم (٦)

م أن ٦١٨ / ٥٢ / ١٩٩

خ : ٨ / رجب ١٤٠٠

ق : ١٩٨٠ / ٥ / ٢٢

سماعة رئيس مجلس الاوقاف والشؤون الاسلاميه المحترم
ارجو ان اعلم سماحتكم بان السيد بسام الشكعه رئيس بلدية نابلس
تكلم معي بان بعض مسوولي الطائفة السامريه في نابلس توجهوا اليه
بطلب للحصول على حجر مثبت في احد جدران مئذنة جامع الخضراء بحجة
ان هذا الحجر ليس اصليا في البناء وانه لهم ، وفيه العشر كلمات
من سيدنا موسى عليه السلام بصب زعمهم .
فالرجاء التكرم بالايجاز لمدير قسم الآثار الاسلاميه للحضور
الى نابلس في اسرع فرصة ممكنه وارجو ان يتم ذلك برفقة مهتمين
الاوقاف لدراسة الامر فنيا حتى نتمكن من الاجابة السريعه ، لتسلاقي
امورا كثيرة قد تحصل .

والسلام عليكم

مدير اوقاف نابلس

٥ / ٢٠٠٨

ملحق (٥)

ملف أوقاف جامع الخضراء. (١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠). م. رقم ٧٢١٣.

وثيقة رقم ١٢ - ٧٤ / ٤١٢.

٢٨٢٢١٣ (الهاتف) ٢٨٢٢٩٢ (الهاتف) صندوق بريد ١٩٠٠٤	دائرة الأوقاف الإسلامية القدس
الموضوع	الرقم ١٢ - ٧٤ / ٤١٢ ١٠ رجب ١٤٠٠ التاريخ ١٩٨٠ / ٥ / ٢٤

مدير أوقاف نابلس

إشارة إلى كتابكم رقم ٦١٨ تاريخ ٨٠ / ٥ / ٢٢ المتضمن ادعاء طائفة السمرة بامتلاك حجر من مسجد الخضراء.

احسب أن اعلّمكم بأن تخبروا رئيس بلدية نابلس بأنه لا يجوز بأي حال من الأحوال التفتير أو التبدّل في أماكن العبادة، وأنه يجب أن يبقى القديم على قدمه، وأننا نحمل المسؤولية الكاملة لأي جهة كانت تقم برفع أي حجر من المسجد المذكور.

والسلام عليكم

رئيس مجلس الأوقاف والشؤون الإسلامية

مديرية أوقاف نابلس
دعوى رقم ٥٢ / ١٩٨٠
٢١٢
١٩٨٠ / ٥ / ٢٤
١٩٨٠ / ٥ / ٢٤

نسخة / لرئيس بلدية نابلس

أش / أ ت